التعاطف المعرفي والوجداني وعلاقته بكل من فعالية الذات والعلاقة الوالدية والتحصيل الأكاديمي بين طلاب الجامعة

إعداد

د/ هيفاء عبد الحسين الأنصاري

قسم علم النفس، كلية التربية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب

أ.د/ أحمد محمود أبوعقل

قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة حيفا

التعاطف المعرفي والوجداني وعلاقته بكل من فعالية الذات والعلاقة الوالدية والتحصيل الأكاديمي بين طلاب الجامعة

هيفاء عبد الحسين الأنصاري[1]، أحمد محمود أبوعقل[2]
[1]قسم علم النفس، كلية التربية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
[2]قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة حيفا
[1]**البريد الالكتروني للباحث الرئيس:** ha.alansari@paaet.edu.kw

المستخلص:
التعاطف هو قدرة ذات قيمة عليا في المجتمعات المتقدمة حول العالم، تمكن الأفراد من أن يصبحوا أكثر إنتاجية في بيئات العمل التي تتطلب التعاون ومن ضمنها المدارس والجامعات. هدف هذا البحث إلى التعرف على مستوى التعاطف لدى عينة كبيرة نسبياً من الطلاب والطالبات في كلية التربية في دولة الكويت (ن = 562)، وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي – مقاساً بالمعدل التراكمي (GPA)، فعالية الذات، والعلاقة الوالدية، مع التحكم في عدد من المتغيرات الديموغرافية. إضافة إلى ذلك، سعت الدراسة إلى التأكد مما إذا كانت هذه العلاقات يمكن أن تظهر دوراً تنبؤيا للتحصيل الأكاديمي. استخدم البحث مقاييس مترجمة إلى اللغة العربية تضمنت اختبار أدائي يميز بين الجوانب المعرفية والوجدانية للتعاطف ويعتمد على التعرف على أفكار ومشاعر الآخرين من صور منطقة العين (اختبار قراءة العقل في العيون؛ RMET)، ومقياس التقرير الذاتي الذي يقيم بأثر رجعي الرعاية الأبوية التي يتلقاها الفرد خلال مرحلة الطفولة والمراهقة (العلاقة الوالدية؛ RRP). كما اعتمد البحث على مقياس جامعة الكويت لفعالية الذات. وكشفت النتائج عن مستويات من التعاطف تقع ضمن نطاق معدلات أداء الاختبارعالمياً، لكنها أظهرت تحيزاً تجاه عناصر قياس التعاطف المعرفي. كما كشفت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين، حيث سجلت الإناث درجات أعلى في التعاطف وفعالية الذات والتحصيل الأكاديمي. وارتبط التعاطف بعلاقة طردية وجوهرية بالنوع وفعالية الذات والتحصيل الأكاديمي، بينما ارتبطت فعالية الذات بالخلل في العلاقة الوالدية بعلاقات عكسية وجوهرية. وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقات تنبؤية بين المتغيرات، إذ من الممكن اعتبار النوع والتعاطف وفعالية الذات على التوالي منبئات بارتفاع معدل التحصيل الأكاديمي. وأوصت الدراسة بضرورة تصميم برامج تربوية تستهدف رفع مستوى فعالية الذات والتعاطف وقدرات المعرفة الاجتماعية لدى طلاب الكلية.

الكلمات المفتاحية: التعاطف المعرفي والوجداني، فعالية الذات، العلاقة الوالدية، التحصيل الأكاديمي.

Measuring cognitive and affective empathy and its relationship to self-efficacy, parental relationship and academic achievement, among university students

Hayfaa A. Majied Alansari[1], Ahmad Abu Akel[2]

[1]PAAET, Faculty of Education, Department of Psychology.

[2]University of Haifa, Faculty of Social Sciences, Department of Psychology

[1]**Corresponding author E-mail:** ha.alansari@paaet.edu.kw

Abstract

Empathy is a highly valued ability in advanced societies around the world, enabling individuals to become more productive in work environments that require cooperation, including schools and universities. This research aimed to investigate the level of empathy among a relatively large sample of male and female students in a College of Education in Kuwait (N=562), and its relationships with academic achievement—measured in terms of Grade Point Average (GPA)—self-efficacy, and parental relationship, while controlling for number of demographic variables. In addition, the study sought to ascertain whether these relationships can show a predictive role of academic achievement. The research employed measures translated into Arabic, which included a performance test that distinguishes between the cognitive and emotional aspects of empathy and relies on identifying the thoughts and feelings of others from pictures of the eye region (Reading the Mind in the Eyes Test; RMET), and a self-report measure that evaluated retrospectively parental care received by an individual during childhood and adolescence (Remembered Relationship with Parents; RRP). The research also adopted the Kuwait University measure of self-efficacy. The results revealed levels of empathy that fell within the range of global test performance rates, but they showed a bias toward items measuring cognitive empathy. It also revealed significant differences between the sexes, such that females scored higher in empathy, self-efficacy and academic achievement. Empathy was directly and significantly linked to sex, self-efficacy, and academic achievement, and self-efficacy was inversely linked to dysfunction in parental relationship. Regression analyses also revealed that students' academic achievement was predicted by empathy, the interaction between sex and empathy and by self-efficacy. The study recommended the necessity of designing educational programs aimed at raising the level of self-efficacy and empathy and social cognitive abilities among college students.

Keywords: Measuring cognitive and affective empathy, Parental relationship, Academic achievement.

المقدمة:

لا شك أن البشر كائنات اجتماعية، ووجودهم ضمن جماعات يعينهم على تطوير استعداداتهم وقدراتهم المعرفية من خلال مجموعة من العمليات الجمعية، لعل **المعرفة الاجتماعية Social Cognition** تعد أهمها. المعرفة الاجتماعية تعتبر الأساس الذي ينطلق منه الفرد لفهم العالم من حوله، والذي بدوره يحدد جودة تفاعلاته الاجتماعية مع الآخرين. والمعرفة الاجتماعية، باختصار، مصطلح يشير إلى العمليات والأبنية المعرفية التي تؤثر وتتأثر بالسياق الاجتماعي، وتقوم على افتراض مفاده، أن الأفراد لديهم قدرات محدودة فيما يتعلق بتداول المعلومات، أي أنهم يتبعون الأساليب المعرفية المختصرة والتي ينتقونها بناء على أهدافهم ودوافعهم وحاجاتهم وميولهم من بين العديد من الخطط المعرفية المركبة، والتي يشكلها الأفراد خلال تفاعلهم الاجتماعي مع الآخرين ضمن سياقات اجتماعية مختلفة (Hogg &Vaughan, 1995).

فضلاً عن ذلك، تعد المعرفة الاجتماعية عاملاً وسيطاً ما بين المعرفة العصبية ونتاج الوظائف العقلية في إبداء السلوك الملائم (Schmidt et al., 2011). وهي ليست قدرة عامة، وإنما تشمل عدة قدرات معرفية قد يرتبط بعضها ببعض (من مثل التقييم الأخلاقي، وقراءة المشاعر)، بينما يبقى الآخر مستقلاً ولا يرتبط بالقدرات الاخرى (من مثل التعاطف المعرفي، والوجداني)، وذلك بسبب استقلال واختلاف العمليات العقلية التي تدعم هذا القدرات. ولذا، فإن الاعتماد على متغير واحد للاستدلال على المعرفة الاجتماعية يرجح أن لا يكون دقيقاً (Alansari, 2017).

وتؤثر متغيرات المعرفة الاجتماعية على نواحي متعددة من حياة الأفراد منها التحصيل الأكاديمي، إذ أنه يتطلب مستوى متطور من التعاطف الذي يعد عاملاً مدعماً لعملية التعلم وتبادل المعلومات (Meyers, 2019; Eklund et al., 2012) ، وكذلك فعالية الذات حيث أنه يعتبرعاملاً تحفيزياً ومؤثراً في تطوير الطلاب على مختلف الأصعدة المعرفية والانفعالية والدافعية (Bandura et al., 2003)، والعلاقة الوالدية من حيث تأثيرها على نمو وتطور قدرات كل من التعاطف وفعالية الذات أثناء التنشئة (Baron-Cohen & Books, 2012; Ghani & Faisal, 2015).

مشكلة البحث:

شهدت الكويت في العقود الأخيرة تزايد حالات انسحاب الطلبة من المؤسسات التعليمية شمل طلبة الكليات المختلفة التابعة لجامعة الكويت والهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، وكذلك وزارة التعليم العالي في البعثات الخارجية، وهي قضية ذات أبعاد إنسانية وأعباء اجتماعية وتكاليف اقتصادية. واعتبر ضعف التحصيل الأكاديمي أحد الأسباب التي عزيت له هذه المشكلة، الذي من الممكن تفسيره جزئياً من خلال علاقاته وتأثره ببعض متغيرات المعرفة الاجتماعية التي تمكن الأفراد من أن يصبحوا أكثر إنتاجية في بيئات العمل التي تتطلب التعلم والتعاون ومن ضمنها الجامعات، وتحديداً قدرات التعاطف وفعالية الذات بوصفهما عاملان محفزان للتحصيل الأكاديمي ولإصدار السلوك الاجتماعي الإيجابي فضلاً عن تضمنهما لمجموعة من القدرات البينشخصية الهامة لإدارة الضغوط (Bandura et al., 2003). وهي قدرات أظهرت نتائج الدراسات تأثرها بالعلاقة الوالدية التي تقترن أهميتها بتطور النمو النفسي لقدرات التعاطف وفعالية الذات أثناء التنشئة. فضلاً عن بحث بعض المتغيرات

الديموغرافية التي من شأنها إلقاء الضوء على ظروف التنشئة منها الحالة الاقتصادية، والمسكن، والحالة الاجتماعية للوالدين ومستواهم التعليمي، إضافة إلى النوع، والعمر، وسنوات الدراسة التي أظهرت الدراسات علاقتها بمتغيرات البحث.

وقد دعم التقرير العالمي لرصد التعليم في دولة الكويت التابع لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة الفروق بين الجنسين في التحصيل الأكاديمي، حيث أظهر ارتفاع نسب الإناث في مخرجات الجامعات والكليات الحكومية في دولة الكويت مقارنة بالذكور بنسبة تقارب 69% للإناث مقابل 31% للذكور، وكذلك في التعليم الأعلى من الجامعي (الدبلوم والماجستير والدكتوراه) بنسبة 70% من الإناث مقابل 30% من الذكور على الرغم من خضوعهم لذات النظام التعليمي والمناهج الدراسية (Team, R. & UNESCO, 2015)، مما يرجح دور للنوع في تفسير التحصيل الأكاديمي. وفي إطار الفروق بين الجنسين في مستويات التعاطف أيدت نتائج الدراسات ارتفاع معدلات الإناث جوهرياً مقارنة بالذكور، كما أيدت الدراسات المسحية تناقص مستويات التعاطف عالمياً في العقود الخمس الأخيرة. الأمر الذي يدعو للتساؤل ما هي مستويات التعاطف بين طلاب وطالبات الجامعة؟ وهل يتباين مستوى متغيرات البحث تبعاً للمتغيرات الديموغرافية من مثل النوع والعمر وسنوات الدراسة والمستوى الاقتصادي وطلاق الوالدين وغيرهم؟ هل توجد علاقة بين التعاطف وفعالية الذات والتحصيل الأكاديمي؟ هل يقترن انخفاض كل من التعاطف وفعالية الذات بخلل في العلاقة الوالدية؟ هل يساهم كل من التعاطف وفعالية الذات والعلاقة الوالدية والنوع والسنة الدراسية بالتنبؤ بمستوى التحصيل الأكاديمي؟

أهداف البحث:

الهدف الأساسي في هذا البحث هو استقصاء العلاقات والأدوار التي تربط بين مجموعة من متغيرات المعرفة الاجتماعية ذات العلاقة بالتحصيل الأكاديمي، حسب تفاعلها في الثقافة الكويتية، لفهم أكثر دقة، وتوظيف النتائج في مجال تنمية طلاب الجامعات والمؤسسات التربوية. ولتحقيق هذا الهدف بداية يسعى الباحثان للتعرف على مستوى التعاطف المعرفي والوجداني، وعلاقته بفعالية الذات والعلاقة الوالدية، وسوف تتضمن هذه الخطوة ترجمة مقياسين من اللغة الإنجليزية، وفحص مدى ملائمتهما للثقافة الكويتية. ثم السعي لتحقق من هدف آخر وهو فحص علاقة التحصيل الأكاديمي بكل من التعاطف وفعالية الذات والعلاقة الوالدية لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية، وكذلك بحث دورهذه المتغيرات في التنبؤ بمستوى التحصيل الأكاديمي. وفيما يلي نسرد الخلفية النظرية للعوامل المتعلقة بأهداف البحث.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

التعرف على مستوى التعاطف – وعامليه المعرفي والوجداني - بين طلبة وطالبات الجامعة، وعلاقته بكل من فعالية الذات والعلاقة الوالدية والتحصيل الأكاديمي ومجموعة من المتغيرات

الديموغرافية ذات الصلة، بالإضافة إلى التعرف على تأثير متغيرات البحث في مستوى التحصيل الأكاديمي وإمكانية التنبؤ بمستواه من خلال هذه المتغيرات.

الأهمية التطبيقية:

ترجمة أداة قياس موضوعية للتعاطف مما يساعد الباحثين في تبني هذا المقياس في بحوثهم في المجالات النفسية والتربوية والمهنية. محاولة لتفسير جزء من مشكلة الإنسحاب من الدراسة الجامعية، وتوظيف نتائج البحث باتجاه العمل على تصميم برامج تربوية تهدف إلى تحسين مستوى التحصيل الأكاديمي وتحفيز السلوكيات الإيجابية بين طلاب وطالبات الجامعة.

التعاطف (Empathy)

يعد التعاطف الركيزة الأساسية لتطوير ونمو مجموعة من المهارات الاجتماعية الهامة لتحقيق أهداف الأفراد واستقرار صحتهم النفسية. وهناك أدلة على أن قدرات المعرفة الاجتماعية، بما في ذلك التعاطف، تتبع أنماطاً تطورية متسقة في النمو خلال مرحلة الطفولة، مع تقدمها عبر مراحل مختلفة، وتستمر في التطور بشكل جيد في أواخر مرحلة المراهقة، وأوائل مرحلة الرشد (Greenberg et al., 2022; Dumontheil et al., 2010). وتطابق حدوث هذا السياق من التطورعبر البلدان هو أمر محل نقاش، حيث يقترح البعض أن تطوره يحدث بشكل موحد عبر الثقافات (Barrett et al., 2013) بينما يقترح البعض الآخر أنه خاص بالثقافة السائدة في المجتمع (Leslie, 1987).

واتفقت نتائج أغلب البحوث في تقسيم التعاطف إلى عاملين أساسيين:

الأول عبارة عن عامل معرفي، ويقصد به الدافع لمعرفة أفكار ومشاعر الآخرين، ويتضمن تخيل الحالة المزاجية للآخرين، وإدراك ما قد يشعرون به نتيجة لمعطيات موقف معين. **أما البعد الآخر فهو عامل وجداني،** ويتضمن الدافع لتقديم استجابة وجدانية سوية نتيجة للتعرف على أفكار ومشاعر الاخرين، والذي يمهد لصياغة سلوك حركي وتقديم المساعدة الفعلية للشخص المحتاج (Shamay-Tsoory & Aharon-Peretz, 2007).

لكل من هذين العاملين وظيفة مستقلة، إذ توصلت نتائج التحليل العصبي إلى وجود دوائر عصبية مستقلة تدعم العمليات العقلية لكل من هذين العاملين (Alansari, 2017; Shamay-Tsoory, Aharon-Peretz & Perry, 2009) . وعلى الرغم من استقلال هذين البعدين إلا أنهما مترابطان في حال السواء النفسي، حيث يحرض العامل المعرفي الجانب الوجداني لتقديم الاستجابة الملائمة. ولكن في تفسير الدرجات المتطرفة من التعاطف – والتي من الطبيعي أن تقع ضمن محكات التشخيص المرضي- نجد اختلافاً بين عاملي التعاطف، على سبيل المثال نجد أن السيكوباتيين قد يتمتعون بمعدلات عالية من التعاطف المعرفي إذ يدركون جيداً كيف يشعر الآخرون، ولكنهم يستغلون هذه المعرفة لخداعهم وإلحاق الأذى بهم (Fallon, 2014). وعلى النقيض من ذلك فإن مرضى التوحد يتمتعون بمعدلات سوية من التعاطف الوجداني، أي أنهم يقدمون المساعدة عند رؤيتهم لشخص يحتاج المساعدة ،إلا أنهم يعانون من عجز في التعاطف المعرفي أي لا يستطيعون تخيل أنفسهم في مواقف الآخرين، وليس لديهم توقع بماذا يفكر الآخرين.

وعليه يمكننا القول بأن العجز في التعاطف المعرفي يؤدي إلى ارتباك في فهم الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة، بينما العجز في التعاطف الوجداني يفضي إلى سلوكيات تتسم بالقسوة. في حين أن الافتقار إلى التعاطف بصورة عامة يرتبط بالسلوك المعادي تجاه الآخرين والمجتمع (Shamay-Tsoory & Abu-Akel, 2016) كما يؤدي إلى الارتباك في فهم الآخرين وقد يفضي إلى المشكلات والصراعات في السياقات المختلفة على الأخص في مجال العلاقات المهنية، والزوجية، والأسرية، والصداقات وذلك لارتباطها بمجموعة من سمات الشخصية فضلاً عن اضطرابات الشخصية (Simard et al., 2022; Melcher et al., 2016)

وتتمركز دراسات علم الأعصاب المعرفي حول التعاطف بشكل أساسي على نوعين من العمليات العقلية. أحدهما يركز على العمليات العقلية الآلية، ويطلق عليها عمليات ما قبل الوعي. وهي عمليات تلقائية، تدعّم وتسهّل مشاركة وتقليد سلوكيات الآخرين، وحالاتهم الداخلية ويطلق عليها مصطلح الانعكاس Mirroring (Pfeifer, et al., 2008). بينما يركز المنحى العصبي المعرفي الآخر على بعض العمليات المعرفية التي تتضمن الوعي والإدراك والنية، وهي بطبيعتها عمليات انتقائية، ومن أمثلتها التحكم في الانتباه والذي يتضمن كلاً من عمليات تركيز الانتباه، وتحديد وجهته وتغييرها (Goodhew & Edwards, 2022)، وتنظيم الانفعالات والقدرات (هشام عبدالله، وعصام العقاد، 2008). وهذا يعني أنها تنبع من إرادة الأفراد في توجيه انتباههم لمحفزات السلوك نحو جماعات وأفراد محددين، والتعاطف معهم دون غيرهم (Alansari, 2017; Shamay-Tsoory et al., 2013; Baron-Cohen, 2012).

وهذه النتيجة العلمية الهامة توصي بالعمل على تنمية العطف والرحمة بين الأفراد عن طريق رفع مستويات التعاطف لديهم، وبالتالي العمل على الحد من القسوة وحالات التنمر من خلال تطبيق الاستراتيجيات النفسية والأساليب التربوية، وذلك لرفع جودة العلاقات على جميع الأصعدة التربوية والنفسية والمهنية والاجتماعية.

وعند مراجعة البحوث العربية السابقة يتضح أن التعاطف لم يحظ بالدراسة الوافية، كما يلاحظ تضارب نتائج الدراسات ولعل نتج ذلك عن ضعف أدوات القياس. حيث أن قياس المتغيرات الإيجابية -من مثل التعاطف- بواسطة البنود اللفظية غالباً ما يتعرض لعامل القبول الاجتماعي وتزييف الإجابة، لذا فقد رجّح لهذا البحث توفير اختبار أدائي وترجمته من اللغة الانجليزية.

الفروق بين الجنسين في التعاطف:

توصلت نتائج أغلب الدراسات إلى ارتفاع معدلات التعاطف عند الإناث بدرجات أعلى جوهرياً من الذكور، وهذه النتائج تواترت في مختلف البلدان والثقافات المتعددة، سواء باستخدام المقاييس الأدائية أو اللفظية التشخيصية (Greenberg et al., 2023; Alansari, 2017; Christov-Moore et al, 2014). ولعل العوامل البيولوجية تشكل السبب الأهم في تفسير الفروق بين الجنسين، من حيث أن جينات الأنثى ترتبط بعمليات الحمل والإرضاع وبالتالي تقديم الرعاية العظمى للأطفال في عالم الثديات بصورة عامة.

وكذلك العامل الهرموني، إذ وجد أن لمستويات بعض الهرمونات التي ترتبط بالنمو والسمات الجنسية - من مثل التستسترون Testosterone والاوكسيتوسن Oxytocin والاستروجين Estrogen- الدور الفعال في مستوى التعاطف (Rodrigues et al., 2009; Procyshyn et al., 2020; Heeger, 2013). ودراسات المقارنة بين الجنسين تؤكد ارتفاع مستويات التستسترون لدى الذكور بوصفه الهرمون المسئول عن السمات الجنسية الثانوية لدى الذكور وارتفاع مستويات الاوكسيتوسن لدى الإناث (Lee et al., 2009). وقد ارتبط ارتفاع هرمون التستسترون في السائل الأمينيوسي الذي يحيط بالجنين أثناء فترة الحمل بانخفاض كفاءة القدرة على التعاطف لدى الأطفال من الجنسين في مرحلة الطفولة المبكرة (Auyeung et al., 2010)، كما ارتبط انخفاض مستوى هرمون الاوكسيتوسن لدى الأفراد بمستويات أداء تصنفهم أقل تعاطفاً مقارنة بالآخرين (Shamay-Tsoory et al., 2013).

هذا بالإضافة إلى العوامل الاجتماعية الثقافية من مثل توقعات الدور، وظروف البيئة، وأساليب التنشئة الوالدية. حيث يتوقع من الأنثى بشكل عام، أن تكون رقيقة ومثالية وتطلب المساعدة ومراعية لمشاعرالآخرين وتشارك مشاعرها واهتماماتها مع زميلاتها مما يسهل عمليات إبداء وتلقي التعاطف بين الإناث، في حين يتوقع من الذكر أن يكون صلباً ومستقلاً وقادراً على حل مشكلاته دون مساعدة من أحد، وقد يفسر طلب المساعدة انتقاص لقدراته، وبالتالي يفتقد للدعم التعاطفي من قبل الزملاء. وعلى الرغم من وجود دور للعوامل البيولوجية والثقافية لتدعيم مستوى التعاطف لدى الإناث، وقلة البحوث العربية التي درست التعاطف بوصفها قدرة معرفية لدى عينة طلاب الجامعة، نجد النتائج غير متسقة وأن بعضها لم يتوصل إلى وجود فروق جوهرية بين الجنسين في التعاطف (حسين ناصر، وعبدالكريم غالي، 2022 ; أسيل قبيل، 2019; إيمان عبدالكريم ,2010) وغيرهم، وذلك لأسباب قد تعزى لضعف أدوات القياس، أو للعوامل الثقافية مما يحث لفحص الفروق بين الجنسين في هذه العينة.

التعاطف وفعالية الذات:

يعتمد مفهوم فعالية الذات (Self-efficacy) على المقدمات المنطقية للنظرية المعرفية الاجتماعية ،ويعرف باندورا هذا المصطلح بأنه: "اعتقادات الأفراد في كفاءتهم في الأداء بأساليب تمكنهم من التحكم في الأحداث المؤثرة في حياتهم"(Bandura, 2000; 212). ويترجم هذا المفهوم معرفة الفرد بحدود قدراته المعرفية والجسمية والانفعالية والبيئية، وتوظيفها في التحكم وضبط النفس، وإدراك الإمكانات الذاتية، وانتقاء الأهداف، والقدرة على المثابرة وتقييم مدى الجهد والتحدي اللازم لتخطي المواقف الصعبة في سبيل إنجاز الأهداف.

ويعبر مؤسس علم النفس الإيجابي مارتن سيلجمان عن فعالية الذات بوصفه المتغيرالأكثر شمولية وارتباطاً مع متغيرات علم النفس الإيجابي، والحث على استحضار نقاط القوة البشرية مثل التفاؤل والمثابرة ومهارات التعامل مع الآخرين (Seligman & Csikszentmihalyi, 2000). ويؤكد باندورا -وهو الذي صك مصطلح فعالية الذات- على أهمية منهج علم النفس الإيجابي سواء في جوانب العلاج والوقاية والتنمية. حيث يرى أن فعالية الذات تمكن الأفراد من ممارسة السيطرة على إخفاقاتهم واختلال وظائفهم (Bandura, 2008). وطور باندورا هذا المصطلح على مدى عشرين عاماً من سلسلة التجارب والبحوث، وقدمه ضمن نظرية متكاملة شملت العمليات العقلية التي تدعمه، ومصادره، واستراتيجيات تطويره، وتأثيره الجوهري في كبح

القلق، ضمن نموذج تم تأييد نتائجه في التطبيق على ثلاث عينات كويتية شملت طلبة وطالبات الجامعة، وموظفين، ومتقاعدين (هيفاء الأنصاري، وأحمد عبدالخالق ,2012).

كما أبرزت مجموعة من الدراسات التجميعية Meta-analysis علاقة فعالية الذات بتحقيق الأهداف والإنجازات في مجالات عديدة منها التحصيل الأكاديمي (Talsma et al., 2018)، والإنجازات الرياضية (Moritz et al., 2000) والقيادة (Harari et al., 2021)، والتميز في التعليم الشامل (Yada et al., 2022) وغيرها. ويرجع سبب ذلك أن إدراك الأفراد لفعاليتهم الذاتية يؤثر في الإسهام في تشكيل أسس قدرتهم على التحمل، وما لم يعتقد الأفراد بقدرتهم في تحصيل النتائج من خلال أفعالهم، فإن دافعيتهم للأداء تكون ضعيفة. وهذا التأثير يظهر بصورة مباشرة في أنواع الخطط التى يضعونها، إذ يضع الأشخاص الذين يتصفون بمستوى مرتفع من الفعالية خططاً ناجحة ذات إمكانية عالية في التنفيذ، في حين أن من يحكمون على أنفسهم بعدم الفعالية هم أكثر ميلاً إلى وضع الخطط الفاشلة، والأداء الضعيف، والإخفاق المتكرر (Maddux,2005,p.285).

ويعتقد باندورا بوجود علاقة وثيقة تربط فعالية الذات بالتعاطف والتحصيل الأكاديمي. ويرى أن بإمكان الفرد الذي يتمتع بمستوى متقدم من فعالية الذات، أن يكون أكثر قدرة على مساعدة الأفراد الآخرين من خلال التراحم والتعاطف، دون أن يفقد المرء هويته في هذه العملية. ويشرح الأسس النظرية للعلاقة ما بين التعاطف وفعالية الذات المدركة Perceived Self-efficacy من خلال عملية تنظيم المشاعر Affect Regulation. ويطلق عليها مصطلح فعالية الذات العاطفية Emotional self-efficacy. إذ توصل وفريقه إلى أن عملية تنظيم المشاعر تعد عملية أساسية لإصدار السلوك الاجتماعي الإيجابي، وذلك من خلال تأثيرها على كل من فعالية الذات الأكاديمية، وفعالية الذات التعاطفية، وأن مدى إدراك الفرد لقوة فاعليته في التحكم بمشاعره السلبية والإيجابية في الحياة، يسهم في تشكيل فعالية الذات المدركة لديه، من خلال تولي مسئولية الأنشطة الأكاديمية التي يختارها، وكذلك بانخراطه في التعاطف مع الخبرات الوجدانية للآخرين فضلاً عن مقاومة الضغوط الاجتماعية للأنشطة غير الملائمة للمجتمع (Bandura et al., 2003). ويعرف السلوك الاجتماعي الإيجابي بأنه سلوك متعاطف ومفيد ومراعي تجاه الآخرين بهدف إنشاء علاقات إيجابية والحفاظ عليها بين أعضاء مجموعة اجتماعية (Hastings, Rubin & DeRose, 2005).

اقتران التعاطف بالعلاقة الوالدية:

ترجح نتائج البحوث أهمية تفاعل كل من العوامل الوراثية (الجينات) والبيئية للأفراد في الاستعداد للتعاطف وارتفاع مستوياته (Pickles, et al., 2013; McDermott, et al. 2009; Bohman et al., 1982). حيث خلصت الدراسات المعرفية العصبية أن مستوى التعاطف الذي يتلقاه الأطفال يؤثر على نمو أبنية الدماغ لديهم، إذ يؤثر في الغالب على نمو قشرة الفص الجبهي التي تدير المهارات غير المعرفية مثل ضبط النفس والتحكم إلى جانب الذاكرة والتفكير، بالإضافة إلى نمو مناطق في الجهاز اللمبي من مثل الفص الجزيري (Insular cortex) الذي يساهم بشكل فعال في العمليات العقلية الداعمة للتعاطف (Li et al., 2019). وأن تلقي التعاطف من الآخرين، وخاصة منذ سن مبكرة، يؤدي إلى نضج الكفاءات الإجتماعية

وتطورها، كما يتميز الأفراد الذين تلقوا التعاطف أثناء الطفولة بزيادة مستوى الثقة بالنفس لديهم، وبالمرونة في التعامل مع الآخرين، وحيازتهم لمهارات أفضل في تكوين الصداقات، وبمستوى أعلى في إدارة الضغوط، كما يطورون قدرة أكثر كفاءة من أقرانهم على التعلم (Ghani & Faisal, 2015).

كما بحث مجموعة من الباحثين أثر إهمال الأطفال وخصوصاً في فترة الطفولة المبكرة، وكذلك تعرضهم للإساءة، وحرمانهم من الاهتمام الوالدي، على إصابتهم بالعجز في التعاطف الوجداني في سنين الرشد (Wang et al., 2021). وذلك يتوافق مع دراسة مقارنة أجريت على مجموعتين، إحداهما من الأطفال الأسوياء، والأخرى من الأطفال ذوي الميول العدائية، حيث وجد ستيرزر وآخرون أن حجم اللوزة (amygdala) في الدماغ لدى الأطفال العدائيين أصغر حجماً من الأطفال الأسوياء، أي أنها لم تنمو بصورة طبيعية (Sterzer et al., 2007). وفي دراسة تتبعية طولية وجد أن التربية التي يتلقاها الطفل من أمه على وجه الخصوص -كونها أنثى- لها دور مباشر على مستوى التعاطف لديه، إذ كشفت نتائج الدراسة عن ارتفاع معدلات التعاطف لدى الأطفال الذين تلقوا رعايتهم من قبل الأم بدلالة إحصائية تفوق المجموعة الأخرى من الأطفال الذين تلقوا الرعاية من قبل الأب، وهذه النتيجة انطبقت على الأطفال من الجنسين (Siegal,1985). وبالإجمال، هذا يبرز الدور الهام للعلاقة الوالدية في تطور الاستعداد للتعاطف بصورة طبيعية، ونضج القدرة على التعاطف (Baron-Cohen & Books, 2012).

ومن الجدير بالذكر أن الخضوع للسلطة يؤثر في انخفاض مستوى التعاطف، ولعل أهم شاهد على ذلك تجربة ستانلي ميلجرام الشهيرة (Milgram, 1963)، والتي خلصت نتائجها إلى أن الطاعة العمياء للسلطة العليا تدفع الأفراد للقيام بسلوكيات تتسم بالقسوة تجاه الآخرين. كما أن خلل سيطرة الوالدين على سلوك الأطفال، سواء بالتفريط (لا سلطة) أو بالإفراط (التسلط)، يرتبط بجنوح الأطفال لدى الأولاد والبنات على حد سواء، إلا أنه وجد أن مدى فعالية الذات لدى الأبناء عامل يتوسط الخلل في العلاقة الوالدية ويقلل من تأثيرها (Walters, 2020).

وهذه النتيجة قد تصدق على بعض الأساليب الوالدية في التربية والتي تتسم بالخلل في التحكم والسيطرة من مثل الاغتراب الوالدي (Parental Alienation). وهي حالة من العزلة النفسية التي تفرض على الطفل من قبل أحد الوالدين تجاه الآخر، كنوع من التحكم في مشاعر الطفل وتوجيهها لتقبل وحب من يمليه عليه الطرف المتحكم، مما يؤدي إلى سلب قدرة الطفل على التعبيرعن مشاعره بحرية، وبالتالي الاعتماد الكلي في تفكيره ومشاعره وسلوكياته على الطرف المتحكم به، وأحياناً التحريض على رفض الوالد الآخر.

الأسباب الأخرى للاصابة بالاغتراب الوالدي قد تكون بعض الخصائص التي يتسم بها الوالدين من مثل خبرات الطفولة وافتقاد التعاطف والحميمية تجاه الطرف المنبوذ من الأبوين (Warshak, 2016). كما يعد انتشار الطلاق في المجتمعات أحد الأسباب التي تحول دون تربية الطفل بصورة طبيعية ومتزنة بين الوالدين. وقد كشفت الدراسات عن زيادة نسب انتشار الاغتراب الوالدي بين الأبناء في حال وجود صراعات بين الوالدين أو طلاق لتصل إلى نسبة 33% من أفراد العينات في عدة مجتمعات مختلفة (Bernet, 2008). وتزايدت معدلات الطلاق عالمياً في العقود الأخيرة، ولم تكن البلدان العربية -ومنها الكويت- بمنأى عن هذه الظاهرة (وزارة العدل، الكويت، 2021). مما يحث على التساؤل هل الظواهر الاجتماعية التي طرأت على

المجتمع الكويتي في العقود الأخيرة من مثل زيادة معدلات الطلاق وتفضيل الأسر الحديثة السكن المستقل عن منزل العائلة (الأسر النواة) علاقة بتطورمستوى التعاطف بصورة طبيعية لدى الأبناء؟ وهل تظهر عينة طلاب الجامعة علاقة بين الخلل في العلاقة الوالدية والتعاطف وفعالية الذات؟

التعاطف والتحصيل الأكاديمي:

في العقود الأخيرة لاحظ الباحثون في عدة دول كبرى تناقص معدلات التعاطف بين الأفراد بشكل عام في الفترة الممتدة بين 1970 و2010 (Konrath, O'Brien & Hsing, 2010)، مما يستدعي في البحث الراهن فحص مستوى التعاطف لدى الطلبة والطالبات، لأسباب ليس أقلها أن الأدلة السابقة أظهرت وجود علاقة قابلة للقياس بين التعاطف، والمعرفة الاجتماعية بشكل عام، والتحصيل الأكاديمي (Bandura et al., 2003; Talsma et al., 2018)، وأن لزيادة مستوى التعاطف سواء أكان للمعلم أو للطالب دور في تعزيزعملية التعلم (Meyers, 2019).

وفي سياق تقصي علاقة التعاطف والتحصيل الأكاديمي لدى عينة طلبة الجامعات في الدراسات العربية السابقة، أيدت بعض الدراسات علاقة التعاطف بالتحصيل الأكاديمي بارتباطات طردية جوهرية من مثل دراسة (Nazir et al., 2021) على مجموعة من طلبة كلية الطب في الدمام (ن=362)، وباستخدام بمقياس لفظي صمم خصيصاً لقياس التعاطف لدى العاملين في القطاع الصحي، وارتبط أداء الطلاب ذوو المستوى الأعلى في التعاطف جوهرياً بمعدل تحصيل أكاديمي أعلى في العينة، بينما ارتبطت المستويات المنخفضة من التعاطف بمعدلات تحصيل أكاديمي أقل جوهرياً. وكذلك دراسة عبد الله الهباهبة (2013) على طلبة وطالبات الماجستير(ن=84)، حيث تم قياس التعاطف باستخدام أحد المقاييس الفرعية لمقياس (الذكاء الوجداني بحسب نموذج جولمان)، وخلصت النتائج عن علاقة ذات دلالة إحصائية بين عامل التعاطف والتحصيل الأكاديمي ، فيما لم تسفر عن علاقة جوهرية بين التحصيل الدراسي والدرجة الكلية للذكاء الوجداني ومقاييسه الفرعية التي تضمنت إدارة الإنفعالات، وتنظيم الانفعالات، والتعرف على الانفعالات، والتعاطف، والتواصل الاجتماعي.

في حين لم تؤيد بعض الدراسات الأخرى هذه العلاقة، من مثل دراسة صفية باتشو (2016) باستخدام عينة من طلبة طالبات الجامعة (ن=122)، وقياس التعاطف ضمن مقياس فرعي لمقياس (الذكاء الوجداني حسب نموذج جولمان) وتوصلت النتائج بعدم وجود علاقات ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحصيل الدراسي، والدرجة الكلية للذكاء الوجداني، فضلاً عن جميع المقاييس الفرعية. وكذلك دراسة إيمان عبدالكريم (2010) التي استهدفت دراسة الذكاء الوجداني - نموذج جولمان – وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى (ن= 294) من طلبة وطالبات جامعة بغداد. ولم تتوصل النتائج لعلاقة جوهرية بين الذكاء الوجداني والتحصيل الأكاديمي، كما لم تسفر النتائج عن فروق دالة في الذكاء الوجداني وفقاً لمتغيري الجنس والتخصص.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بالنظر إلى الدراسات السابقة لوحظ أن العلاقة بين التعاطف ومعدل التحصيل الأكاديمي غير متسقة. ولعل ذلك بسبب أن التعاطف بُحث في أغلب الدراسات العربية ضمن مفهوم أكثر شمولية هو الذكاء الوجداني بحسب نموذج جولمان (Golman, 1995)، والذي يقصد به القدرة على التعرف على المشاعر الذاتية ومشاعر الآخرين، والقدرة على تحفيز الذات وإدارة الإنفعالات والعلاقات الإيجابية مع الآخرين. كما أن قياس التعاطف بحسب نموذج جولمان يتم بوساطة مقياس فرعي يتكون من أحد عشر بنداً لفظياً متضمناً في بطارية من المقاييس تشمل ستة وستين بنداً، مما قد يرجح عوامل دخيلة أخرى من مثل الاستحسان الاجتماعي في الاختيار والملل من كثرة البنود. وقد يعزى تذبذب النتائج الى بعض العوامل الوسيطة منها العوامل النفسية من مثل ارتفاع القلق والخوف من الفشل نتيجة لتدني احترام الذات وضعف إدراك الطلبة لقدراتهم (Diaz, 1998).

وتفادياً للتحديات الملاحظة في الدراسات السابقة فقد اقترح الباحثان قياس التعاطف ضمن مقياس مستقل للقدرة، وترجمة اختبار أدائي يعتمد على اختيار الحالات المعرفية والمزاجية المطابقة للصور وليس الألفاظ تجنباً لعامل الاستحسان الاجتماعي، وكذلك الاستعانة بمقدار أقل من البنود (36 صورة مقابل 66 بند لفظي في مقياس الذكاء الوجداني) تجنباً للملل. كما اقترحا قياس عامل فعالية الذات كمؤشر لتقييم العامل النفسي المتمثل في الخوف من الفشل وتدني احترام الذات والقلق.

مفاهيم البحث:

1- التعاطف المعرفي: ويقصد به الدافع لمعرفة أفكار ومشاعر الآخرين، ويتضمن تخيل الحالة المزاجية للآخرين، وإدراك ما قد يشعرون به نتيجة لمعطيات موقف معين. (Shamay-Tsoory & Aharon-Peretz, 2007)

2- التعاطف الوجداني: الدافع لتقديم استجابة وجدانية سوية نتيجة للتعرف على أفكار ومشاعر الاخرين، والذي يمهد لصياغة سلوك حركي وتقديم المساعدة الفعلية للشخص المحتاج (المرجع السابق).

3- فعالية الذات: "اعتقادات الأفراد في كفاءتهم في الأداء بأساليب تمكنهم من التحكم في الأحداث المؤثرة في حياتهم"(Bandura, 2000; 212).

4- العلاقة الوالدية: يقصد بها الرعاية الوالدية التي تلقاها الفرد أثناء فترات الطفولة والمراهقة. مع التركيزالدراسة على عاملين يتسمان بقصور تعاطف الوالدين تجاه الأبناء، هما "الاغتراب الوالدي" وهي حالة تنتج عن وجود خلل في التواصل والحميمية، وتفرض حالة من العزلة النفسية على الطفل من قبل أحد الوالدين تجاه الآخر، و"السيطرة" ويقصد بها التحكم والحماية -المفرطة أو المهملة- من قبل الوالدين(Denollet et al., 2007).

5- التحصيل الأكاديمي: يقصد به محصلة التعليم الجامعي كما تقاس من المعدل التراكمي لاجتياز المقررات الدراسية خلال الدراسة الجامعية.

فروض البحث:

1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التعاطف تبعاً للمتغيرات الديموغيرافية للبحث.
2- توجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين التعاطف وفعالية الذات والتحصيل الأكاديمي.
3- توجد علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين العلاقة الوالدية وكل من التعاطف وفعالية الذات والتحصيل الأكاديمي.
4- يساهم كل من النوع والسنة الدراسية والتعاطف وفعالية الذات والعلاقة الوالدية بالتنبؤ بمستوى التحصيل الأكاديمي.

المنهج والإجراءات:

أولا: العينة:

تكونت عينة البحث من (ن= 562) طالباً وطالبة من التخصصات العلمية (39.9%)، والأدبية (67.1%) المختلفة في كلية التربية الأساسية التابعة للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في دولة الكويت، في العام الدراسي 2022-2023. وبواقع (ن= 224) من الذكور (39.9%)، و(ن=338) من الإناث (60.1%).

ثانياً: أدوات البحث:

مقياس قراءة العيون Reading the Mind in the Eyes Test (RMET)

اعتمدت الدراسة الحالية النسخة المعدلة من اختبار قراءة العيون. والاختبار من تأليف سيمون بارون كوهين وآخرين (Baron-Cohen et al., 2001)، وترجمه إلى اللغة العربية الباحثان هيفاء الأنصاري وأحمد أبوعقل. وقد تم تطويرهذا المقياس بهدف تقييم الفروق الكمية في بعض مجالات المعرفة الاجتماعية بين الأفراد والتي تشمل القدرة على التعرف على أفكار ومشاعر الآخرين، واستخدام هذه المعلومات لفهم سلوك شخص آخر والتنبؤ به. وقد طبق على عينات تشمل مئات الآلاف من المبحوثين في (57) دولة (Greenberg et al., 2022)، وترجم إلى العديد من اللغات حول العالم، وتخصص في قياس مجموعة من قدرات المعرفة الاجتماعية منها التعاطف(Warrier et al., 2017; Olderbak et al., 2015) . وأبرزت النتائج في مجموعة من الدراسات العصبية – المعرفية حساسية هذا المقياس في أغراض التشخيص الإكلينيكي للكشف عن الأفراد الذين يعانون من صعوبات في المعرفة الاجتماعية من قبيل الأفرد الذين تم تشخيص إصابتهم بالتوحد والأسبرجر (Pavlova & Sokolov, 2022). ويتكون هذا المقياس الأدائي من (36) صورة فوتوغرافية لمنطقة العينين، تُقدّم إلى المفحوصين على التوالي كلاً على حده، مزودة بأربعة بدائل للإجابة، تتضمن إحداها الإجابة الصحيحة. والصور تشكل أعداداً متساوية للمنبهات، من حيث النوع (الذكور والإناث)، وكذلك التساوي ما بين الحالات المعرفية – من مثل الاستغراق في التفكير- والحالات الوجدانية - من مثل القلق - في مجموع صور المقياس. وتراوح معدل معامل ثبات المقياس في مجموعة من البحوث التي طبقت بلغات مختلفة (0.12 ± 0.64 =α) لمعامل ألفا كرونباخ (Toloza-Munoz et al., 2020). أما في

الدراسة الراهنة فقد بلغ الثبات (0.63) لمعامل آلفا، وبثبات عبر الزمن بلغ (0.73) بإعادة الاختبار على عينة (ن=21) بعد مرور شهر من تطبيق المقياس لأول مرة. وتشير هذه المعاملات إلى اتساق داخلي مقبول واستقرار جيد عبر الزمن. ولم تظهر النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية (ت=-0.134) ومستوى دلالة (0.859) بين الأداء الأول (م = 23.33، ع = 4.13)، وإعادته (م = 23.43، ع = 4.59).

وقد أظهر أداء العينة على اختبار قراءة العيون (Skewness(se) = -0.441(0.103) مما يرجح تمثيل البيانات تمثيلاً اعتدالياً. ووفقاً لها تكون كافية لاستخدام الاختبارات البارامترية نظراً لأن قيم انحراف التوزيع الاعتدالي تقع ضمن ±1 (Lei and Lomax, 2005). وتمركزت غالبية الدرجات (68%) على مقياس التعاطف الكلي ما بين (26 – 17) درجة، حيث بلغ متوسط العينة (21.28) والانحراف المعياري (4.46). بينما على المقاييس الفرعية، تراوح متوسط الأداء على مقياس التعاطف المعرفي (10.95 ±2.78)، و (10.33 ±2.52) على مقياس التعاطف الوجداني. وعند إجراء تحليل التباين "ت" بين أداء العينة على المقاييس الفرعية للتعاطف، أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية بين درجات التعاطف المعرفي والتعاطف الوجداني (ت = -4.88) عند مستوى دلالة (0.001>)، حيث كان متوسط التعاطف المعرفي أعلى من الوجداني. ويوضح الرسم البياني رقم (1) أعداد المشاركين ونوعهم مع تمثيل متوسط أداء كل منهما على مقياس التعاطف، ومقاييسه الفرعية (التعاطف المعرفي والتعاطف الوجداني).

الرسم البياني رقم (1) أعداد المشاركين ونوعهم ومتوسطات أداء كل منهم على المقاييس

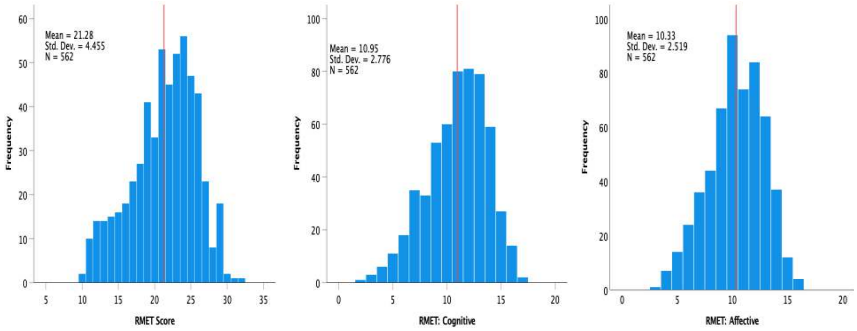

مقياس العلاقة مع الوالدين Remembered Relationship with Parents (RRP)

هذا المقياس من تأليف دينوليت وآخرين (Denollet et al., 2007). وهو مقياس تقرير ذاتي بأثر رجعي يهدف لتقييم الرعاية الوالدية التي تلقاها الفرد أثناء فترات الطفولة والمراهقة. مع التركيز على عاملين يتسمان بقصور تعاطف الوالدين تجاه الأبناء، هما أولاً: "الاغتراب الوالدي" وهي حالة تنتج عن وجود خلل في التواصل والحميمية، وثانياً: "السيطرة" ويقصد بها التحكم والحماية -المفرطة أو المهملة- من قبل الوالدين. واتسم المقياس بخصائص سيكومترية جيدة، حيث تراوح معامل ثبات المقياس الكلي، ومقاييسه الفرعية ما بين (0.86–0.83) لمعامل آلفا كرونباخ، وصدق تمييزي من حيث ارتباط الدرجات العالية على المقياس الكلي، وكذلك لكل من عوامله الفرعية، بزيادة التعرض لخطر الإصابة بالاكتئاب بين الجنسين لدى عينة تقنين المقياس في المرجع السابق. ويتضمن المقياس في صورته الأخيرة عشرين بنداً، يطلب من

المستجيبين وصف العلاقة مع الأب والأم أثناء نشأتهم وتقييمهم بدرجات منفصلة، من خلال تصنيف مدى موافقتهم للبنود المذكورة على مقياس كمي متدرج (لا = 1، قليلاً = 2، متوسطاً =3، كثيراً =4، دائماً =5). وتبلغ الدرجة الكلية على المقياس (100 درجة). والدرجة العالية على المقياس تشير إلى خلل العلاقة الوالدية التي تلقاها الفرد أثناء نشأته.

وقد بلغ ثبات المقياس في البحث الراهن إلى (0.848) لمعامل آلفا كرونباخ، بينما تراوح معامل ثبات المقياس ومقاييسه الفرعية في الاستقرار عبر الزمن بين (0.853 -0.903) بإعادة الاختبار. ولم تسفر النتائج عن فروق ذات دلالة إحصائية (ت= - 1.461)، ومستوى دلالة (0.160)، بين التطبيق المبدئي (م = 46.76، ع = 12.14)، وإعادته (م = 49.00، ع = 14.58).

مقياس جامعة الكويت لفعالية الذات:

مقياس من تأليف هيفاء الأنصاري وأحمد عبد الخالق (2012)، تم تقنينه على ثلاث عينات كويتية (طلبة جامعة، وموظفين، ومتقاعدين). أظهرالمقياس جودة الخصائص السيكومترية حيث بلغ معامل ثبات المقياس الكلي (0.79)، بينما تراوح معامل الثبات للمقاييس الفرعية ما بين (0.70 – 0.88) لمعامل آلفا. كما بلغ معامل الاستقرار عبر الزمن للمقياس الكلي (0.76) بإعادة الاختبار. وتشير هذه المعاملات إلى اتساق داخلي واستقرار جيد عبر الزمن، بينما بلغت قيمة الصدق المرتبط بالمحك (0.95) في عينات تقنين المقياس. والمقياس يشتمل على (20) بنداً، ويضم ثلاثة عوامل هي: الكفاءة، والمثابرة، والثقة. يجاب عن كل منها باختيار أحد البدائل الخمسة المتدرجة وهي (لا = 1، قليلاً = 2، متوسطاً =3، كثيراً =4، دائماً =5)، ويعكس مفتاح التصحيح لأربعة بنود (رقم: 2، 7، 10، 16). وتبلغ الدرجة الكلية على المقياس (100 درجة). ويشير ارتفاع الدرجة في المقياس إلى فعالية ذات مرتفعة.

وفي الدراسة الراهنة بلغ ثبات الاتساق الداخلي للمقياس الكلي (0.90) لمعامل آلفا كرونباخ. وتراوحت معاملات الارتباط لثبات الاستقرار عبر الزمن لكل من الدرجة الكلية والمقاييس الفرعية ما بين (0.803 – 0.921)، وتشير هذه المعاملات إلى اتساق داخلي جيد جداً واستقرار متميز عبر الزمن. كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (-0.356)، ومستوى دلالة (0.727)، بين الأداء الأول (م= 76.43، ع = 14.74)، وإعادته بعد شهر (م = 76.57، ع = 13.75).

ثالثاً: إجراءات الدراسة:

جميع أدوات البحث تم تطويعها لإجراء التطبيق الإلكتروني على الطلاب والطالبات في الفصول الدراسية مع وجود الباحث عبر تقديم رابط باستخدام برنامج (Google Forms). أجريت الدراسة وفقاً لإرشادات هلسنكي البحثية، حيث وقع جميع المشاركين رقمياً على موافقة مستنيرة (World Medical Association, 2013). بعد تسجيل البيانات الديموغرافية، أكمل المشاركون مقاييس الدراسة بالترتيب التالي: مقياس قراءة العيون، مقياس العلاقة الوالدية، مقياس فعالية الذات. في البداية تم تطبيق المقاييس على 596 طالباً وطالبة، وتم استبعاد 34 حالة بسبب الإجابات النمطية والناقصة.

رابعاً: الأساليب الإحصائية:

تم اعتماد مجموعة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في تحليل البيانات الخاصة بمتغيرات هذا البحث. واستخدمت التحليلات الوصفية، واختبارات "ت" للمجموعات المستقلة، واختبارات "ت" للمجموعات المقترنة، وتحليل التباين (ANOVA) للكشف عن الفروق بين المجاميع في متغيرات الدراسة. كما استخدمت ارتباطات بيرسون المناسبة لفحص العلاقات بين المتغيرات المتعددة للدراسة، وتحليل التأثيرات الخطية المختلطة (Linear Mixed Effects Models) للكشف عن العلاقات المنبئة في ظل وجود متغيرات وسيطة.

نتائج البحث ومناقشتها:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التعاطف تبعاً للمتغيرات الديموغرافية للبحث:

تم اعتماد اختبار "ت" للعينات المستقلة لفحص هذا الفرض. وقد تأيد صحة هذا الفرض، فقط فيما يتعلق بفروق النوع. إذ كشف التحليل عن فروق (ت = -4.89) ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.001>) وما بعده بين الجنسين على الدرجة الكلية للتعاطف. وقد تميز أداء الإناث بمتوسطات أعلى جوهرياً من الذكور. ويوضح الرسم البياني رقم (2) التوزيع الاعتدالي لدرجات أفراد العينة وتكراراتها، وتمثيل التباين بين النوعين، بالإضافة إلى المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجموعتين تراوحت أعمارهم ما بين 18 - 46 عاماً (م = 22.22، ع=4.56). وكانت أعمار الغالبية العظمى (90% من العينة الكلية) تتراوح ما بين 18 – 26 عاماً.

الرسم البياني رقم (2) التباين بين النوعين على مقياس التعاطف

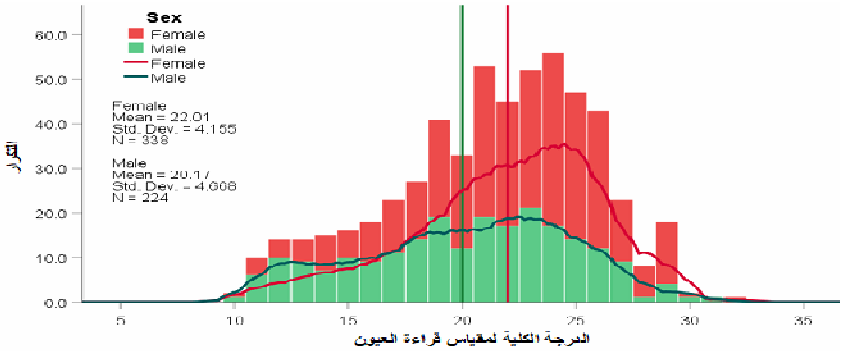

أما في إطار تقصي الفروق بين المتغيرات الديموغرافية الأخرى على درجات التعاطف، لم تسفر نتائج التحليل عن أية فروق ذات دلالة إحصائية في درجات التعاطف. وشملت هذه المتغيرات المجال الأكاديمي، الجنسية، الأصل، الحالة الاجتماعية للمبحوث، الحالة الاجتماعية للوالدين، السكن أثناء التنشئة. ويبين جدول رقم (1) نتائج تحليل التباين لمجموعة من المتغيرات الديموغرافية. كما لم يظهر تحليل التباين الأحادي الاتجاه أية فروق ذات دلالة

إحصائية بين الطلاب في الدرجة الكلية للتعاطف ومقاييسه الفرعية بناء على المستوى الاقتصادي ($F(2,559) < 2.67, p > 0.070$).

وفيما عدا وجود ارتباط ضعيف، ولكن دال بين التعاطف الوجداني والسنة الدراسية بمعامل ارتباط (0.09) ومستوى دلالة (0.037)، لم يسفر ارتباط بيرسون عن علاقات جوهرية بين كل من الدرجات الكلية للتعاطف ومقاييسها الفرعية مع العمر، وكذلك مع عدد سنوات تعليم الأم، وعدد سنوات تعليم الأب ($-0.01 < r_s < 0.08, p_s > 0.070$).

جدول رقم (1):

الفروق في التعاطف تبعاً للمتغيرات الديموغرافية

المتغيرات	(ن) %	م	ع	ت	الدلالة
النوع					
ذكور	40 (224)	20.17	4.668	4.892-	0.0001
إناث	60 (335)	22.01	4.155		
المجال الأكاديمي					
علمي	33 (185)	21.13	4.405	0.564	0.537
أدبي	67 (377)	21.36	4.484		
الجنسية					
كويتي	94 (530)	21.261	4.489	0.449-	0.376
غير كويتي	6 (32)	21.63	3.900		
الأصل					
حضري	20 (113)	21.35	4.594	0.104-	0.846
قبلي	80 (449)	21.26	4.425		
الحالة الاجتماعية					
أعزب	84 (470)	21.26	4.454	0.310-	0.756
متزوج	16 (92)	21.41	4.482		
الحالة الاجتماعية (للوالدين)					
متزوجون	92 (519)	21.21	4.480	1.244	0.214
مطلقون	8 (43)	22.09	4.110		
التنشئة (أثناء الطفولة)					
أسرة ممتدة	37 (208)	21.25	4.689	0.149	0.884
أسرة نواة	63 (354)	21.30	4.319		

عند مقارنة أداء عينة البحث الراهن على مقياس قراءة العيون بالعينات الأخرى عالمياً، وتحديداً مع نتائج دراسة تجاوزت عدد المبحوثين فيها الثلاثمائة ألف مبحوث من بلدان مختلفة، والتي تضمنت مشاركين عرب طبقوا المقياس باللغة الانجليزية، وجد أن متوسطات الأداء فيها قد تراوحت ما بين (م= 20 و27) درجة (Greenberg et al., 2022). وعلى الرغم من أن معدل أداء عينة الدراسة الراهنة تقع ضمن نطاق متوسطات البحوث عالمياً، إلا أنها تمثل الحد الأدنى من المتوسطات. وهذا يدفع مؤلّفي هذه الدراسة لبحث عدة احتمالات قد تفسر ضعف درجات الأداء، من مثل التحيز المعرفي، ونقص دافعية المشاركين في البحث.

بداية إذ كشفت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية بين درجات التعاطف المعرفي والتعاطف الوجداني، فإن ذلك قد يرجح توجه العينة وتحيزهم للجانب المعرفي، من حيث تركيزهم بصورة أكبر لإدراك أفكار الأخرين وتوظيف هذا الفهم في تفاعلاتهم الاجتماعية، مع اهتمامهم بصورة أقل لقراءة مشاعر الآخرين، والذي يستدعي منهم تقديم المساعدة الفعلية للشخص المحتاج، بحيث يسهم هذا التوجه في ضعف متوسط الدرجات بصورة عامة. وللمزيد من تقصي هذا التفسير، من الممكن تطبيق هذه النسخة المترجمة على عينات من طلاب وطالبات الكليات الأخرى والتخصصات المتعددة في الكويت، ومقارنة النتائج. وكذلك بالإمكان تحسين النتائج عن طريق اختصارالمقياس وفقاً لمراعاة بعض المعايير من مثل اختيار الصور التي تشكل ارتباطاً أعلى بالدرجة الكلية للمقياس. بالإضافة إلى استبعاد الصور التي تقل الإجابة الصحيحة فيها عن نسبة (50%) من المشاركين.

وقد هدف هذا الفرض للكشف عن الفروق في التعاطف تبعاً للمتغيرات الديموغرافية. وأيدت نتائج تحليل التباين، الفروق فيما يتعلق بالنوع فقط لصالح الإناث. ولم تدعم افتراض الفروق في المتغيرات الديموغرافية الأخرى، التي تم اختيارها وفقاً للأطر النظرية للبحوث السابقة، والتي شملت: العمر، المجال الأكاديمي، الجنسية، الأصل، الحالة الاجتماعية للمبحوث، الحالة الاجتماعية للوالدين أثناء الطفولة، السكن أثناء التنشئة، عدد سنوات تعليم الأم، وعدد سنوات تعليم الأب.

وتفوّق الإناث بمستويات أعلى من التعاطف، نتيجة تتفق مع غالبية البحوث في مجال التعاطف، والتي تؤيد الفروق بين الجنسين وسبق ذكرها في المقدمة وغيرها (Greenberg et al., 2022; Christov-Moore et al, 2014). وهذه النتيجة يشترك في تفسيرها كل من العوامل البيولوجية، والاجتماعية والتفاعل فيما بينهما. حيث كشفت دراسة الأسس العصبية الحيوية للتعاطف عن اختلافات كمية ونوعية بين الجنسين، في الشبكات العصبية الأساسية المشاركة في أنواع التعاطف المعرفي والوجداني، فضلاً عن وجود أدلة تؤكد وجود اختلاف نوعي بين الجنسين، في كيفية دمج المعلومات الوجدانية وتوظيفها في عمليات صنع القرار (Christov-Moore et al., 2014). وكذلك تساهم العوامل الإجتماعية من خلال التوقعات الثقافية حول أدوار الجنسين متضمناً عمليات إبداء وتلقي التعاطف بين جماعات النوع لدى طلاب وطالبات المرحلة الجامعية. إذ يعتبر الذكور طلب المساعدة والتعبير العاطفي عن الضغوط بوصفهما ضعفاً لا يتناسب مع قيم الذكورة (Parent et al., 2016)، بينما تتلقى الإناث الدعم التعاطفي وتقدمه لزميلات الدراسة الجامعية يجعلهم أكثر فاعلية في التعامل مع متطلبات الدراسة الأكاديمية. هذا بالإضافة إلى التفاعل ما بين العوامل البيولوجية والاجتماعية (من مثل التقليد والمحاكاة)، والتي من شأنها أن تدعم الجانب البيولوجي للتعاطف لدى الإناث من خلال تقوية

وتدعيم الدوائر العصبية المسئولة في الدماغ، وتقوية عملياتها، وتحسين وظائفها نتيجة لتكرار هذه السلوكيات (Alansari, 2017).

الفرض الثاني: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين التعاطف وفعالية الذات والتحصيل الأكاديمي

باستخدام تحليل ارتباط "بيرسون" بين المتغيرات، كشفت النتائج عن ارتباط جميع مقاييس التعاطف بالتحصيل الأكاديمي ارتباطاً ذا دلالة إحصائية. وكانت معاملات ارتباط التعاطف الكلي (0.125)، والتعاطف الوجداني (0.114) دالة عند مستويات الدلالة (0.01)، بينما ارتبط معامل ارتباط التعاطف المعرفي (0.095) عند مستوى دلالة (0.05).

وكذلك ارتبطت جميع مقاييس التعاطف وفعالية الذات ارتباطاً ذا دلالة إحصائية، حيث ارتبطت جميع المقاييس الكلية والفرعية عند مستويات الدلالة (0.01)، فيما عدا ارتباط أحد مقاييس فعالية الذات الفرعية (مقياس الكفاءة) مع التعاطف الوجداني عند مستوى دلالة (0.05).

وفي علاقة فعالية الذات بالتحصيل الأكاديمي، ارتبطت إحدى مقاييس فعالية الذات الفرعية (مقياس المثابرة) بالتحصيل الأكاديمي عند مستوى دلالة (0.05). والنتائج في جدول (2) تسلط الضوء على معاملات ارتباط مقياس المثابرة مع معدل التحصيل، وكذلك بارتباطه مع التعاطف. إذ يلاحظ حساسية بُعد المثابرة في الكشف عن العلاقة بالتحصيل الأكاديمي. بالإضافة إلى قوة معامل ارتباطه، سواء بالدرجة الكلية للتعاطف، أو بكل من مقاييس التعاطف الفرعية (التعاطف المعرفي، والتعاطف الوجداني) عند مستوى دلالة (0.01). وبذلك تكون صحة هذا الفرض قد تحققت جزئياً من خلال تأكيد الارتباطات الموجبة بين المتغيرات، إلا أن غالبية هذه المتغيرات ارتقت لمستوى الدلالة الإحصائية، وليس جميعها.

أظهرت نتائج البحث الراهن علاقات طردية وجوهرية بين التعاطف وكل من معدل التحصيل الأكاديمي وفعالية الذات. ونستطيع القول بأنه كلما زاد مستوى التعاطف فإنه يصاحبه زيادة في مستويات فعالية الذات والتحصيل الأكاديمي.

وقد تميز معامل التعاطف الوجداني بقوة أكبر(0.114) ومستوى دلالة أعلى (0.01)، في علاقته مع معدل التحصيل الأكاديمي، مقارنة بالتعاطف المعرفي عن معامل قدره (0.098) عند مستوى دلالة (0.05). وهذه النتيجة تشير إلى أن مقياس التعاطف الوجداني يعد أكثر حساسية من التعاطف المعرفي في تفسير العلاقة بالتحصيل الأكاديمي. ونظراً للتحيز المعرفي الملاحظ في أداء العينة، فإننا نستطيع القول أن الأفراد الذين يحصلون على معدلات أعلى في التحصيل الأكاديمي

يبدون اهتماماً أكثر بقراءة مشاعر الآخرين وإبداء التعاطف الوجداني مقارنة بالآخرين.

وعلاقة التعاطف بالتحصيل الأكاديمي، تتفق مع نتائج كل من: عبد الله الهباهبة (2013)، ونعيمة جاري (2021)، ومحمد نظير وآخرين (Nazir et al., 2021)، وغيرها. وتبرز نتائج الدراسات دور التعاطف بوصفه عاملاً فعالاً لكبح القلق، وأن الطلاب الأعلى مستوى في

التحصيل الأكاديمي يتمتعون بمستويات أقل من التوتر والقلق مقارنة ببقية الطلاب (Zorza et al., 2013).

وترجح نتائج البحث الراهن أن كبح القلق لدى الطلاب يدعمه عامل مشترك، ذوعلاقة وثيقة في تفسير القلق، ألا وهو ارتفاع مستوى فعالية الذات لدى الطلبة المتفوقين أكاديمياً، حيث تؤثر فعالية الذات في الحد من مستويات القلق بحسب "نموذج باندورا" في النظرية المعرفية الاجتماعية والذي تم تأييد نتائجه على عينات من طلاب وطالبات جامعة الكويت (هيفاء الأنصاري وأحمد عبد الخالق، 2012). ويفسر باندورا في نظريته أسباب إثارة القلق المتوقع anxiety Anticipatory، والسلوك التجنبي من المواقف المقلقة، إلى عدم الفعالية المتوقعة لدى الفرد في التكيف مع التهديدات المحتملة. إذ يعمد الأفراد إلى تجنب المواقف والنشاطات التي من شأنها أن تكون منفّرة، ليس لأنها مقلقة بالنسبة إليهم؛ بل لأنهم يعتقدون بعدم قدرتهم على التعامل مع الجوانب المهدِّدة في الموقف، وأن الأفراد الذين يعتقدون بقدرتهم وفعاليتهم في التعامل مع المواقف المهددة، لا يشعرون بالخوف من الموقف ولا يتجنبونه (Bandura, 1986).

وكشفت النتائج عن معاملات طردية وجوهرية بين جميع مقاييس التعاطف وفعالية الذات. كما سلطت الضوء على قوة تمثيل مقياس المثابرة للعلاقة مع كل من معدل التحصيل والتعاطف. حيث أظهر عامل المثابرة حساسية أعلى بارتباطه دون المقاييس الفرعية لفعالية الذات بالتحصيل الأكاديمي، وكذلك بقوة معامل ارتباطه - مقارنة ببقية مقاييس فعالية الذات - ودلالته الإحصائية (0.01)، بكل من الدرجة الكلية للتعاطف، والبعدين المعرفي، والوجداني.

وتتضمن بنود بُعد المثابرة عبارات من مثل (الفشل يدفعني للمزيد من المحاولة، عندما أضع أهدافاً مهمة لنفسي فإنني أحققها.. وغيرهما). وتمثل هذه البنود الدمج ما بين مجموعتين من الوظائف النفسية لفعالية الذات هما العمليات الدافعية والوجدانية. حيث تعمل العمليات الدافعية Motivational processes على تحفيز الأفراد عن طريق الطموح نحو تحقيق الهدف، والتذكير بالعواقب الشخصية والاجتماعية والمادية المتوقعة عند القيام بالمهام الصعبة. والأفراد الذين يتمتعون بمستوى عال من فعالية الذات يتوقعون أن جهودهم سوف تثمر، وأنهم قادرون على اكتشاف الطرق التي تؤدي إلى التغلب على العقبات التي تواجههم. أما العمليات الوجدانية Emotional processes، فإنها تؤثر في عمليات تنظيم وضبط المشاعر، مما ينعكس على تقييم الأفراد لمدى فاعليتهم في التكيف، إذ تعمل على تيسير عملية التدريب في السيطرة Exercise of control على الأفكار والسيناريوهات التي تثير القلق، ووهن العزيمة. والأفراد الذين يعتقدون بتمكّنهم من التعامل مع الأزمات والتهديدات غالباً ما يقيّمون المواقف بعدائية أقل، ويحاولون تبديل المواقف إلى الأفضل (Bandura, 2000).

بالإضافة إلى ما سبق فإن العلاقة الطردية الجوهرية بين التعاطف وفعالية الذات تأيّدت في دراسات عديدة نذكر منها دراستين قام بهما إيكلاند وفريقه (Eklund et al., 2012)، و(هشام عبدالله وعصام العقاد, 2008).

الفرض الثالث: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بين العلاقة لوالدية وكل من التعاطف وفعالية الذات والتحصيل الأكاديمي:

في كشف الارتباط بين العلاقة الوالدية ومقاييسها الفرعية بالتحصيل الأكاديمي والتعاطف ومقاييسه الفرعية، لم تسفر النتائج عن علاقات سالبة ذات دلالة إحصائية. إلا أنها ظهرت جزئياً في علاقة فعالية الذات والعلاقة الوالدية (أنظر جدول رقم2). حيث أظهرت النتائج علاقة عكسية دالة بين الدرجات الكلية للمقياسين بمعامل ارتباط (- 0.094) ومستوى دلالة (0.05).

وقد تميز عامل الثقة في حساسيته لتمثيل العلاقة بين فعالية الذات وكل من الدرجة الكلية للعلاقة الوالدية ومقاييسها الفرعية (الاغتراب والسيطرة). حيث أسفرت عن قوة معاملات ارتباط مقياس الثقة، مقارنة بالدرجة الكلية لفعالية الذات وبُعدَي (المثابرة والكفاءة). بالإضافة إلى ارتباط بُعد الثقة بجميع مقاييس العلاقة الوالدية بدلالة إحصائية سالبة عند مستوى دلالة (0.01).

وفيما يخص مقياس العلاقة الوالدية، فقد تميز عامل الاغتراب الوالدي بمعاملات ارتباط ودلالات إحصائية أقوى في التعبيرعن العلاقة بفعالية الذات ومقاييسها، مقارنة بعامل السيطرة. إذ ارتبط بالدرجة الكلية لفعالية الذات بمعامل ارتباط (- 0.144) ومستوى دلالة (0.01)، وكذلك ارتبط ببعد الثقة بمعامل ارتباط (-0.260) عند مستوى دلالة (0.01). بينما تحقق مستوى دلالة ارتباط الاغتراب وكل من بعدي الكفاءة والمثابرة عند مستوى دلالة (0.05). وبذلك تكون صحة هذا الفرض قد تحققت جزئياً من خلال تأكيد بعض الارتباطات الجوهرية السالبة بين المتغيرات.

هدف هذا الفرض لكشف العلاقة العكسية بين الخلل في العلاقة الوالدية، وكل من التعاطف وفعالية الذات والتحصيل الأكاديمي. وقد تحققت صحة هذا الفرض جزئياً وتحديداً في ارتباط العلاقة الوالدية مع فعالية الذات.

حيث أظهرت نتائج البحث الراهن علاقة عكسية وجوهرية بين الدرجات الكلية لكل من فعالية الذات والعلاقة الوالدية. وأيدت أن الخلل في العلاقة الوالدية، وعلى الأخص التعرض للاغتراب الوالدي أثناء فترة الطفولة، تمتد آثاره خلال مراحل الرشد المبكر (Ben-Amy & Baker, 2012). وعلى الرغم من دلالة العلاقة بين الدرجات الكلية للمقاييس في الدراسة الراهنة بمستوى (0.05)، إلا أنها معاملات ارتباطية ضعيفة (-0.094). الأمر الذي يشير إلى تدخل عوامل أخرى في هذه العلاقة، مثل عامل النضج، إذ ترتفع مستويات فعالية الذات وفقاً للعمر خلال مراحل النمو (هيفاء الأنصاري وأحمد عبد الخالق، 2012). ويرجح أن يكون ذلك بسبب تأثيرعامل آخر ذي صلة وثيقة بالنضج هو عامل (تراكم خبرات النجاح)، إذ أن انتقال الطلاب من المرحلة المدرسية إلى المرحلة الجامعية يعزز فعالية الذات والثقة في قدراتهم، مما يدفعهم - إلى حد ما – لتجاوز الإخفاقات التربوية التي واجهوها أثناء الطفولة.

وقد تميز عامل الثقة في تمثيل العلاقة بين فعالية الذات وكل من الدرجة الكلية للعلاقة الوالدية، ومقاييسها الفرعية (الاغتراب والسيطرة) بمعاملات ارتباط أقوى (تراوحت ما بين -

0.139 و -0.260)، ومستوى دلالة أعلى (0.001)، بارتباطه بالعلاقة الوالدية وأبعاده (الاغتراب الوالدي، والسيطرة)، مقارنة بالدرجة الكلية لفعالية الذات وبُعدي (المثابرة والكفاءة)، مما يسلط الضوء على بعد الثقة، وحساسيته لتصوير العلاقة الوالدية بين الطفولة والرشد بصورة أدق.

وفعالية الذات بوصفه نمطاً مكتسباً لطريقة التفكير، يبدأ بالصياغة منذ الطفولة ويتطور أثناء مراحل نمو الفرد بوساطة تفاعل مجموعة من العوامل الشخصية والسلوكية والبيئية (Maddux, 2005). ويرجح أن للعوامل البيئية تأثيراً مميزاً لتكوين هذا النمط، عبر تشكيل الانطباعات الذاتية في التفاعل مع الآخرين، والتغذية الراجعة التي يتلقاها الفرد في الطفولة. ونخص في الأهمية التفاعل مع الوالدين والأسرة. إذ يعتبر التفاعل الأسري عاملاً منبئاً بمستوى فعالية الذات في الطفولة (منى أبوزيد محمود، و مصطفى جبريل، و إيناس عبدالقادر، 2018). كما تظهر الدراسات التتبعية الطولية أن العلاقات العاطفية السوية مع الوالدين خلال مراحل الطفولة والمراهقة المبكرة، تنشيء أسس الثقة بالنفس وتقدير الذات لدى الأفراد، وتؤثر في مستوياتهما أثناء مراحل الرشد (Roberts & Bengtson, 1996). وعلى الرغم من أن عاملي الكفاءة والمثابرة يتشكلان من خلال تراكم خبرات نجاح الفرد وإنجازاته، إلا أنهما يتأثران في تطورهما بصورة جوهرية بمستوى الثقة بالنفس. حيث يميل الأفراد الذين يتسمون بنقص الثقة إلى الاستسلام بسهولة عند تعرضهم لخبرات الفشل، ويشعرون بانخفاض الرغبة في الاستمرار لتحقيق الهدف، والتقاعس عن بذل الجهد بصورة أكبر، مقارنة بأولئك الذين يتمتعون بمستويات عالية من الثقة وتقدير الذات (Tafarodi & Vu, 1997).

أما على صعيد مقياس العلاقة الوالدية ومقياسيه الفرعيين (الاغتراب والسيطرة)، لم تسفر نتائج تحليل العلاقات عن ارتباطات دالة بالتحصيل الأكاديمي، وكذلك في علاقته بالتعاطف ومقياسيه الفرعيين. بالإمكان تفسير ذلك بأن نسبة الوالدين المطلقين في العينة لم تتجاوز 8%. وترجّح هذه النتائج أن العينة تشكلت من الطلبة والطالبات الأسوياء الذين تربوا بصورة اعتيادية، وبالتالي لم تتضمن الأعداد الكافية لتدعم علاقة التعاطف بالخلل في العلاقة الوالدية. بالإضافة إلى أن الأفراد الأصحاء قد يتمكنون من تطوير أساليب تكيّفية خلال نشأتهم، تتمثل في التركيز على قراءة مشاعر وأفكارالوالدين (في حال خلل العلاقة)، لتجنب العواقب السلبية أثناء التفاعل الأسري، مما يحسّن أداءهم في قراءة أفكار ومشاعر الآخرين.

جدول رقم (2):

معاملات الارتباط بين معدل التحصيل والدرجة الكلية للتعاطف وفعالية الذات ومقاييسهم الفرعية

المقاييس	معدل التحصيل	التعاطف الكلي	التعاطف المعرفي	التعاطف الوجداني	فعالية الذات	المثابرة	الكفاءة	الثقة	العلاقة الوالدية	الاغتراب
التعاطف الكلي	0.125**									
التعاطف المعرفي	0.098*	0.857**								
التعاطف الوجداني	0.114**	0.824**	0.414**							
فعالية الذات	0.71	0.214**	0.199**	0.159**						
المثابرة	0.102*	0.228**	0.228**	0.180**	0.932**					
الكفاءة	0.33	0.133**	0.137**	0.084*	0.936**	0.809**				
الثقة	0.024	0.221**	0.205**	0.165**	0.540**	0.330**	0.407**			
العلاقة الوالدية	0.064	0.077	0.166	0.072	-0.094*	-0.041	-0.073	-0.239**		
الاغتراب	0.358	0.061	0.033	0.071	-0.144**	-0.105*	-0.099*	-0.260**	0.820**	
السيطرة	0.116	0.067	0.063	0.050	-0.016	0.034	-0.034	-0.139**	0.838**	0.375**

** الارتباطات دالة عند مستوى (0.01)

* الارتباطات دالة عند مستوى (0.05)

الفرض الرابع: يساهم كل من النوع والسنة الدراسية والتعاطف وفعالية الذات والعلاقة الوالدية بالتنبؤ بمستوى التحصيل الأكاديمي

للكشف عن التأثير التفاعلي بين المتغيرات، تم اعتماد تحليل التأثيرات الخطية المختلطة تحديداً من بين أنواع الإنحدار Linear Mixed Effect Analysis ، وذلك للتحكم بالمتغيرات العشوائية. إذ يعتبر من أنسب الأساليب الخطية للكشف عن العلاقات المنبئة في ظل وجود متغيرات وسيطة، كما يسمح بتقسيم التباين الإجمالي للمتغير التابع بشكل فعال إلى مكونات تتوافق مع مستويات مختلفة من التسلسل الهرمي للبيانات (Galecki & Burzykowski, 2021).

وفي هذا النموذج، تم تحديد معدل التحصيل الدراسي بوصفه المتغير التابع. وتحديد كل من النوع، والدرجات الكلية للتعاطف، وفعالية الذات، والعلاقة الوالدية بوصفها متغيرات مستقلة. وعامل السنة الدراسية بوصفه عاملاً عشوائياً. واختيرعامل السنة الدراسية كعامل عشوائي، بسبب ملاحظتنا لوجود ارتباط ضعيف ولكن دال بين التعاطف الوجداني، والسنة الدراسية بمعامل ارتباط (0.09)، ومستوى دلالة (0.037).

وأسفرت التحليلات عن نموذج عالي المعنوية؛ إذ أنه دال عند مستوى (0.001>). وبلغت نسبة تفسير R^2 الهامشية للنموذج ($Marginal\ R^2$)، المعنية بالتباين المفسر بالعوامل الثابتة (13.27%)، بينما بلغت نسبة تفسير R^2 الشرطية للنموذج ($Conditional\ R^2$)، والتي تمثل تفسير التباين للنموذج بأكمله، بما في ذلك العوامل الثابتة (العوامل المستقلة) والعشوائية (السنة الدراسية)، نسبة (16.91%) من التباين الكلي لدرجات المتغير التابع (معدل التحصيل الأكاديمي). وبذلك يكون ترتيب العوامل المنبئة من حيث التأثير هو: النوع والتعاطف وفعالية الذات. للمزيد من التفاصيل حول أثر المتغيرات المنبئة أنظر جدول رقم (3).

جدول رقم (3):

نتائج تحليل التأثيرات الخطية المختلطة

المنبئات	حجم التأثير Estimate	الخطأ المعياري Std. Error	ت	الدلالة
Intrecept (نقطة التقاطع)	3.599	0.383	3.599	<0.001
النوع †	1.587-	0.0409	3.880-	<0.001
التعاطف	0.012-	0.013	0.887-	0.376
التعاطف * النوع †	0.038	0.019	2.023	0.044
فعالية الذات	0.009	0.003	2.699	0.007
العلاقة الوالدية	0.004	0.003	1.113	0.266

† **تمثل أداء الذكور، حيث كان معدل أداءهم أقل إحصائياً من الإناث على التعاطف وفعالية الذات وGPA**

نسبة (ف)= 72.945 ، دالة عند مستوى 0.001>

كما نلاحظ في الجدول رقم (3)، تأثيراً هاماً وجوهرياً للنوع. حيث كانت درجات الإناث أعلى في المعدل التراكمي، مصاحباً لتأثيرطردي جوهري مع فعالية الذات، بحيث ترتبط الدرجات الأعلى لفعالية الذات بدرجات أعلى في المعدل التراكمي. والأهم من ذلك أننا لاحظنا أيضاً تأثيراً تفاعلياً بين كل من النوع، والتعاطف، والأداء الأكاديمي. بحيث ارتبطت زيادة درجات التعاطف، بالنسبة للذكور، بزيادة درجات المعدل التراكمي (أنظر الرسم البياني رقم 3).

الرسم البياني رقم (3): التأثير التفاعلي بين درجات التعاطف والأداء الأكاديمي لدى الذكور والإناث

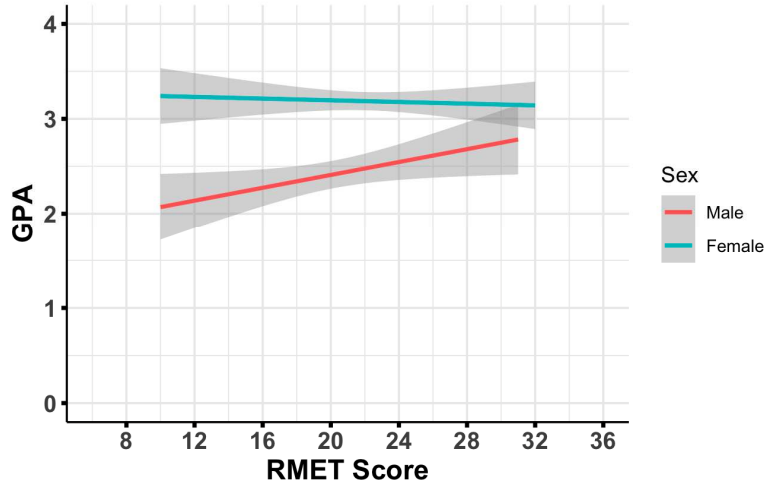

الفرض الرابع:

هدف هذا الفرض استكشاف العلاقات التنبؤية بمستوى التحصيل الأكاديمي. وأيدت النتائج مساهمة كل من النوع والسنة الدراسية والتعاطف وفعالية الذات بالتنبؤ بمستوى التحصيل الأكاديمي بنسبة (13.27%) من التباين في مستوياته. كما أضاف العامل العشوائي (السنة الدراسية) إلى القيمة التفسيرية للنموذج لتبلغ (16.91%). وارتبطت زيادة درجات التعاطف، بالنسبة للإناث، بزيادة درجات المعدل التراكمي، بشكل متسق خلال سنوات الدراسة (أنظر الرسم البياني رقم 3). إلا أن هذه النتائج جاءت مشروطة بالنوع، أي أن الأثر منوط بنوع الطالب (الذكور).

وعند تحليل أثر السنة الدراسية، ظهر دليل أن عينة الذكور يتحسن أداؤها الأكاديمي بارتفاع درجات التعاطف لديهم خلال التقدم في سنوات الدراسة. أي أن توظيف هذه النتائج في برامج تعديل السلوك في الكلية، وتطبيق استراتيجيات التدريب على تعزيز التعاطف لدى الذكور، قد تؤثر في تحسين أدائهم الأكاديمي بنسبة تقارب 17%. هذه النتيجة الهامة تتيح الفرصة للمهتمين

في المجالات التربوية، لتجربة أثر برامج تدريب تعزيز التعاطف لدى الذكور أثناء المرحلة الثانوية، إذ قد ينعكس ذلك على تحسين أدائهم الأكاديمي في المرحلة الجامعية.

كما دعمت نتائج الارتباطات بين فعالية الذات والتعاطف في الفرض الثالث، وكذلك نتائج هذا النموذج التفاعلي، أن العمل على تطوير فعالية الذات من شأنها أن تعززالتعاطف والأداء الأكاديمي للذكور والإناث على حد سواء. وقد أيدت مجموعة من الدراسات دور فعالية الذات في تعزيز التعاطف (Kim, 2018; Schurz, 2018)، فضلاً عن تأكيد العلاقة الطردية بين فعالية الذات الأكاديمية والميل للتعاطف dispositional empathy ، ويقصد به تأصل قدرة التعاطف في الفرد وظهورها في سلوكياته كنمط مستقر في شخصيته (Aparicio-Flores et al., 2020).

وهذه النتيجة تتفق تحديداً مع بحث (إيكلاند) وفريقه، حيث عمدوا إلى دراسة تميز ما بين فعالية الذات التعاطفية، (وتضم الدافع لمشاركة الآخرين حالتهم المزاجية)، وفعالية الذات الانفعالية (التعرف على المشاعر الذاتية والتحكم بها)، فضلاً عن فعالية الذات الأكاديمية، في علاقتها بالسلوك الاجتماعي الإيجابي. وتمت الدراسة في مرحلتين، الأولى تضمنت فحص علاقة فعالية الذات الأكاديمية والانفعالية بالسلوك الاجتماعي الإيجابي، وخلصت إلى ارتباط فعالية الذات الأكاديمية فقط -دون فعالية الذات الإنفعالية- بالسلوك الاجتماعي الإيجابي. وفي المرحلة الثانية قام الفريق بفحص العلاقة بين فعالية الذات التعاطفية، وكذلك فعالية المشاعر الموجهة نحو الذات بالسلوك الاجتماعي الإيجابي، وخلصت نتائج الدراسة بارتباط فعالية الذات التعاطفية بارتباط طردي جوهري مع السلوك الاجتماعي الإيجابي (Eklund et al., 2012).

والمعطيات السابقة تطور التصور النظري لباندورا وفريقه (Bandura et al., 2003) بأن مدى إدراك الفرد لقوة فاعليته في التحكم بمشاعره السلبية والإيجابية في الحياة، يسهم في تشكيل فعالية الذات المدركة لديه من خلال تولي مسئولية الأنشطة الأكاديمية التي يختارها، وكذلك في انخراطه في التعاطف مع الخبرات الوجدانية للآخرين فضلاً عن مقاومة الضغوط الاجتماعية للأنشطة غير الملائمة للمجتمع (من مثل التسويف، والغش، والانسحاب من الدراسة).

حدود الدراسة:

من المهم أن يتم تفسير هذه النتائج ضمن حدود عينة الدراسة في الوقت الراهن، إلى حين تضمين عينات من جامعات أخرى وإجراءات التقنين لمقياس قراءة العيون. في دراستنا، كانت غالبية المشاركين من الإناث. لذلك، للمزيد من توضيح التباين بين الجنسين يفضل إشراك عينات أكبر من الذكور في الدراسات القادمة. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون إمكانية تعميم النتائج محدودة لكون عينة بحثنا محصوره على طلاب وطالبات كلية التربية. لذلك، يجدر بتطبيق مقياس قراءة العيون على طلبة وطالبات في جامعات وتخصصات مختلفة في دولة الكويت. أخيرًا، في حين أنه من المتوقع أن يتمتع طلاب الجامعات بقدرة عالية على فهم اللغة العربية الفصحى، إلا أن اللغة العربية الفصحى تختلف بشكل ملحوظ عن اللغة التي يكتسبها ويتحدث بها المشارك، وهي ظاهرة تسمى ازدواجية اللسان. سيكون من المثير للاهتمام أن تدرس الدراسات المستقبلية تأثير هذه البيئة اللغوية الفريدة على تطوير واختبار القدرات المعرفية الاجتماعية للكويتيين والناس في العالم العربي بشكل عام.

التوصيات:

أظهرت النتائج التي توصلنا إليها وجود روابط قوية بين فعالية الذات والقدرات التعاطفية مع التحصيل الأكاديمي. وفقاً لهذه النتائج، يوصى بتصميم البرامج التنموية لطلبة وطالبات كلية التربية في مجال فعالية الذات والتعاطف، مع رصد درجات تشجيعية للحضور للحث على المشاركة الفعالة والاستفادة. والعمل على رفع مستوى فعالية الذات الأكاديمية من خلال حزمة من البرامج التدريبية لكسب المهارات اللازمة لذلك من مثل المراقبة الذاتية Self-monitoring، تنظيم المشاعر Emotional regulation، والتنظيم الذاتي Self-regulation، وإدارة الوقت Time management، وتنظيم البيئة الطبيعية، والاجتماعية ، وهو ما يطلق عليها خطط التنظيم الذاتي للتعلم (Zimmerman & Martinez-Pons, 1990). يمكن، وبل ينبغي، تنفيذ البرامج التي تستهدف هذه القدرات في مختلف مراحل التعليم المؤدية إلى الجامعة. على سبيل المثال، تمت ملاحظة فوائد من البرامج التي تتضمن سيناريوهات لعب الأدوار التي من خلالها يطور الطلاب التعاطف ويحسنون قدرتهم على فهم مشاعر الآخرين ووجهات نظرهم، وأيضًا البرامج التي يقوم فيها الطلاب الأكبر سنًا بتوجيه الطلاب الأصغر سنًا بهدف تعزيز الشعور بالمسؤولية والتعاطف والقيادة لدى الطلاب الأكبر سنا، مع توفير التوجيه والدعم للطلاب الأصغر سنا (Kitsantas et al., 2020; Caprara et al., 2000). في هذا السياق، يوصى أيضاً بإجراء الورشات التدريبية لأساتذة المواد بهدف تعريفهم بأهمية تنمية فعالية الذات لدى طلبتهم، وتطبيق الأساليب المدعمة لفعالية الذات من خلال المناهج العلمية التي يقومون بتدريسها Shafait et al., 2021). إذ تعد أساليب النمذجة الاجتماعية والإقناع اللفظي أحد استراتيجيات تحفيز فعالية الذات، والتي تتم عن طريق تقديم خبرات شخصية لأفراد نجحوا في تحقيق أهداف يطمح الطلاب في تحقيقها من مثل الابتكار، النجاح الأكاديمي، والشهرة الخ.. والاستفادة من خبراتهم، حيث تعمل النمذجة الاجتماعية على نقل المعرفة، وأسس المهارات والاستراتيجيات التي يحتاجها الفرد لإدارة متطلباته. كما يعمل الإقناع اللفظي على تعزيز ثقة الفرد بإمكاناته وقدراته التي يمتلكها بالفعل، وتركيز جهوده نحو النجاح.

وهناك العديد من أساليب التطوير والبرامج، المستمدة من قوانين نظرية المعرفة الاجتماعية، أثبتت نجاحها في زيادة مستوى فعالية الذات. هذه البرامج تتمحور حول بناء مقومات فعالية الذات وذلك عن طريق التدريب على أساليب تحديد الأهداف، والعمل على تحقيقها الواحد تلو الآخر، مما يكسب الفرد مرونة وخبرة في التغلب على العقبات وتعزيز الثقة بالنفس. كما تساعد الأفراد في ضبط الأحداث التي قد تواجههم، وتحديد المهارات اللازمة لتحقيق الأهداف المعنية، مما يعمل على التدعيم الإيجابي للمثابرة.

بالإضافة إلى التدريب على أساليب التغذية الراجعة الجسمية والنفسية، والتي تساعد في التقويم الذاتي للقدرة من خلال الوعي بالحالة الجسمية والنفسية. إذ غالباً ما يفسر التعب بنقص الكفاءة الجسمية، كما يفسر القلق والاكتئاب بنقص الكفاءة النفسية. ولذلك يتم تعليم الأفراد طرقاً فنية تساعدهم في التحكم بمشاعرهم، وتعمل على تخفيض إثارة القلق، وتبني أساليب التفكير الذاتي الفعال و تعزيزها ، من مثل: السيطرة على الأفكار، وتحديد المشاعر الذاتية والاسترخاء (Snyder & Lopez, 2015).

قائمة المراجع

أولا: المراجع باللغة العربية

أسيل قبيل (2019). *سلوك المساعدة والتعاطف الوجداني وأساليب المزاج لدى طلبة الجامعة*. رسالة دكتوراه، العراق، جامعة المستنصرية.

https://uomustansiriyah.edu.iq/e-learn/cv/4061_2021_02_01!12_06_33_AM.docx

إيمان صادق عبد الكريم (2010). الذكاء العاطفي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة جامعة بغداد. *مجلة العلوم النفسية* ،1، 26-50.

حسين ناصر محمد وعبد الكريم غالي محسن (2022). قياس التعاطف الذاتي لدى طلبة الجامعة. *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية*، 47، (1)، 446-463. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1341587

صفية باتشو (2016). *علاقة الذكاء الوجداني بالتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة: دراسة ميدانية على عينة من طلاب قسم العلوم الاجتماعية*. أطروحة ماجستير، الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي (أم البواقي).

عبدالله عيد الهباهبة (2013). علاقة الذكاء العاطفي بالذكاء المعرفي والتحصيل الدراسي لدى طلبة الماجستير في كلية الأميرة عالية الجامعية – جامعة البلقاء التطبيقية. *مجلة بحوث التربية النوعية* (31)، 937-963. مصر: المنصورة.

منى أبوزيد محمود، و مصطفى جبريل، و إيناس عبدالقادر (2018). التفاعل الأسري وعلاقته بفعالية الذات في ضوء بعض المتغيرات لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية. *مجلة بحوث التربية النوعية* (5)، 351- 372. مصر: الدوريات المصرية. DOI: 10.21608/mbse.2018.137695

هشام إبراهيم عبد الله، وعصام عبد اللطيف العقاد (2008). الذكاء الوجداني وعلاقته بفعالية الذات لدى عينة من طلاب الجامعة. *مجلة علم النفس والعلوم الإنسانية*، 19، 167-220 . مصر: جامعة المنيا.

هيفاء الأنصاري، وأحمد عبدالخالق (2012). التدين وعلاقته بفعالية الذات والقلق لدى ثلاث عينات كويتية. *دراسات نفسية*، 22 (1)، 149-180. مصر: القاهرة.

وزارة العدل (2021). *البيانات اللإحصائية لمراجعي إدارة الاستشارات الأسرية*. الكويت: إدارة الاستشارات الأسرية.

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

Alansari, H. M. (2017). *Social Cognition Assessment in Relation to Cognitive Dysfunctions and Brain Lesions among Stroke Survivors* University of Birmingham.

Aparicio-Flores, M. P., Esteve-Faubel, J. M., Esteve-Faubel, R. P., & Álvarez-Teruel, J. D. (2020). High Academic Self-Efficacy and Dispositional Empathy in Future Teachers. *Sustainability*, *12*(17), 6728. https://doi.org/10.3390/su12176728

Auyeung, B., Taylor, K., Hackett, G., & Baron-Cohen, S. (2010). Foetal testosterone and autistic traits in 18 to 24-month-old children. *Molecular Autism*, *1*(1), 11. https://doi.org/10.1186/2040-2392-1-11

Bandura, A. (2008). An agentic perspective on positive psychology. In S. J. Lopez (Ed.), Praeger perspectives. *Positive Psychology: Exploring the best people* (Vol.1., pp 167- 196). Westport, CT: Praeger Publishers.

Bandura, A., Caprara, G. V., Barbaranelli, C., Gerbino, M., & Pastorelli, C. (2003). Role of Affective Self-Regulatory Efficacy in Diverse Spheres of Psychosocial Functioning. *Child Development*, *74*(3), 769–782. https://doi.org/10.1111/1467-8624.00567

Bandura, A. (2000). *Encyclopedia of psychology* (Vol. 7, pp. 212–213; A. Kazdin, Ed.). Oxford University Press.

Bandura, A. (1986). *Social foundations of thought and action: A social cognitive theory*. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

Baron-Cohen, S. (2012). *Zero degrees of empathy: a new theory of human cruelty and kindness*. London: Penguin.

Baron-Cohen, S., & Books, B. (2012). *Science of evil : on empathy and the origins of cruelty*. New York: Basic Books, A Member Of The Perseus Books Group.

Baron-Cohen, S., Wheelwright, S., Hill, J., Raste, Y., & Plumb, I. (2001). The "Reading the Mind in the Eyes" Test Revised Version: A Study with Normal Adults, and Adults with Asperger Syndrome or High-functioning Autism. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, *42*(2), 241–251. https://doi.org/10.1111/1469-7610.00715

Barrett, H. C., Broesch, T., Scott, R. M., He, Z., Baillargeon, R., Wu, D., … Laurence, S. (2013). Early false-belief understanding in traditional non-Western societies. *Proceedings of the Royal Society B: Biological Sciences*, *280*(1755), 20122654. https://doi.org/10.1098/rspb.2012.2654

Ben-Ami, N., & Baker, A. J. L. (2012). The Long-Term Correlates of Childhood Exposure to Parental Alienation on Adult Self-Sufficiency and Well-Being. *The American Journal of Family Therapy*, *40*(2), 169–183.

https://doi.org/10.1080/01926187.2011.601206

Bernet, W. (2008). Parental Alienation Disorder and DSM-V. *The American Journal of Family Therapy*, *36*(5), 349–366. https://doi.org/10.1080/01926180802405513

Bohman, M. (1982). Predisposition to Petty Criminality in Swedish Adoptees. *Archives of General Psychiatry*, *39*(11), 1233-1241. https://doi.org/10.1001/archpsyc.1982.04290110001001

Caprara, G. V., Barbaranelli, C., Pastorelli, C., Bandura, A., & Zimbardo, P. G. (2000). Prosocial Foundations of Children's Academic Achievement. *Psychological Science*, *11*(4), 302–306. https://doi.org/10.1111/1467-9280.00260

Christov-Moore, L., Simpson, E. A., Coudé, G., Grigaityte, K., Iacoboni, M., & Ferrari, P. F. (2014). Empathy: Gender effects in brain and behavior. *Neuroscience & Biobehavioral Reviews*, *46*(4), 604–627.

https://doi.org/10.1016/j.neubiorev.2014.09.001

Diaz, E. I. (1998). Perceived Factors Influencing the Academic Underachievement of Talented Students of Puerto Rican Descent. *Gifted Child Quarterly*, *42*(2), 105–122.

https://doi.org/10.1177/001698629804200205

Denollet, J., Smolderen, K. G., Krista, & Pedersen, S. S. (2007). The 10-item Remembered Relationship with Parents (RRP10) scale: Two-factor model and association with adult depressive symptoms. *Journal of Affective Disorders*, *100*(1-3), 179–189. https://doi.org/10.1016/j.jad.2006.10.009

Dumontheil, I., Apperly, I. A., & Blakemore, S.-J. (2010b). Online usage of theory of mind continues to develop in late adolescence. *Developmental Science*, *13*(2), 331–338. https://doi.org/10.1111/j.1467-7687.2009.00888.x

Eklund, J., Loeb, C., Hansen, E. M., & Andersson-Wallin, A-C. (2012). Who cares about others?: Empathetic self-efficacy as an antecedent to prosocial behavior. *Current Research in Social Psychology*, *20*(6).

Fallon, J. H. (2014). *The psychopath inside : a neuroscientist's personal journey into the dark side of the brain*. New York, N.Y.: Current.

Ghani, M. Z. B., & Faisal, A. S. (2015). The influence of empathy on academic achievement

among gifted students in Saudi Arabia. *Global Journal of Interdisciplinary Social Sciences*, 4(3), 62-71.

Galecki, A., & Burzykowski, T. (2021). *Linear Mixed-Effect Models Using R: A Step-by Step Approach*. Sprenger. Retrieved from linear mixed effects models using R.pdf

Goleman, D. (1995). *Emotional intelligence : [why it can matter more than IQ]*. New York: Bantam Books.

Goodhew, S. C., & Edwards, M. (2022). The relationship between cognitive failures and empathy. Personality and Individual Differences, 186(8), 111384.

Greenberg, D. M., Warrier, V., Abu-Akel, A., Allison, C., Gajos, K. Z., Reinecke, K., … Baron-Cohen, S. (2022). Sex and age differences in "theory of mind" across 57 countries using the English version of the "Reading the Mind in the Eyes" Test. *Proceedings of the National Academy of Sciences*, *120*(1). https://doi.org/10.1073/pnas.2022385119

Harari, M. B., Williams, E. A., Castro, S. L., & Brant, K. K. (2021). Self-leadership: A meta-analysis of over two decades of research. *Journal of Occupational and Organizational Psychology*, *94*(4), 890–923.

https://doi.org/10.1111/joop.12365

Hastings, P. D. (Paul D., Rubin, K. H., & DeRose, L. (2005). Links Among Gender, Inhibition, and Parental Socialization in the Development of Prosocial Behavior. *Merrill-Palmer Quarterly*, *51*(4), 467–493. https://doi.org/10.1353/mpq.2005.0023

Heeger, D. (2013). *Hormone and gender dependent differences in empathy* (Diploma Thesis of Medical Doctor). University of Vienna (MUW). Retrieved from

https://www.meduniwien.ac.at/neuroimaging/diploma/heeger.pdf

Hogg, M. A., & Vaughan, G. M. (1995). *Social psychology an introduction*. Great Britain: Simon & Schuster International Group.

Kim, J. (2018). Factors influencing nursing students' empathy. *Korean Journal of Medical Education*, *30*(3), 229–236.

https://doi.org/10.3946/kjme.2018.97

Kitsantas, A., Cleary, T. J., Whitehead, A., & Cheema, J. (2020). Relations among classroom context, student motivation, and mathematics literacy: a social cognitive perspective. *Metacognition and Learning*. 16, 255-273.

https://doi.org/10.1007/s11409-020-09249-1

Konrath, S. H., O'Brien, E. H., & Hsing, C. (2010). Changes in Dispositional Empathy in American College Students Over Time: A Meta-Analysis. *Personality and Social Psychology Review*, *15*(2), 180–198.

https://doi.org/10.1177/1088868310377395

Lee, H.-J., Macbeth, A. H., Pagani, J., & Young, W. S. (2009). Oxytocin: The Great Facilitator of Life. *Progress in Neurobiology*, *88*(2).

https://doi.org/10.1016/j.pneurobio.2009.04.001

Lei, M., & Lomax, R. G. (2005). The Effect of Varying Degrees of Nonnormality in Structural Equation Modeling. *Structural Equation Modeling: A Multidisciplinary Journal*, *12*(1), 1–27. https://doi.org/10.1207/s15328007sem1201_1

Li, Y., Zhang, T., Li, W., Zhang, J., Jin, Z., & Li, L. (2019). Linking brain structure and activation in anterior insula cortex to explain the trait empathy for pain. *Human Brain Mapping*, *41*(4), 1030–1042. https://doi.org/10.1002/hbm.24858

Leslie, A. M. (1987). Pretense and representation: The origins of "theory of mind." *Psychological Review*, *94*(4), 412–426. https://doi.org/10.1037/0033-295x.94.4.412

Maddux J. E. (2005). Self-efficacy: The power of believing you can. In C. R. Snyder & S. J. Lopez (Eds.), *Handbook of positive psychology* (pp. 277- 285). New York: Oxford University Press.

McDermott, R., Tingley, D., Cowden, J., Frazzetto, G., & Johnson, D. D. P. (2009). Monoamine oxidase A gene (MAOA) predicts behavioral aggression following provocation. *Proceedings of the National Academy of Sciences*, *106*(7), 2118–2123. https://doi.org/10.1073/pnas.0808376106

Melchers, M. C., Li, M., Haas, B. W., Reuter, M., Bischoff, L., & Montag, C. (2016). Similar Personality Patterns Are Associated with Empathy in Four Different Countries. *Frontiers in Psychology*, *7*. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2016.00290

Meyers, S., Rowell, K., Wells, M., & Smith, B. C. (2019). Teacher Empathy: A Model of Empathy for Teaching for Student Success. *College Teaching*, *67*(3), 160–168.

https://doi.org/10.1080/87567555.2019.1579699

Milgram, S. (1963). Behavioral Study of Obedience. *The Journal of Abnormal and Social Psychology*, *67*(4), 371–378. https://doi.org/10.1037/h0040525

Moritz, S. E., Feltz, D. L., Fahrbach, K. R., & Mack, D. E. (2000). The Relation of Self-Efficacy Measures to Sport Performance: A Meta-Analytic Review. *Research Quarterly for Exercise and Sport*, *71*(3), 280–294.

https://doi.org/10.1080/02701367.2000.10608908

Nazir, M., Alhareky, M., Alqahtani, A., Alsulaimi, L., Alotaibi, R., Yousef, N., … Alhumaid, J. (2021). Measuring Empathy among Dental Students and Interns: A Cross-Sectional Study from Dammam, Saudi Arabia. *International Journal of Dentistry*, *2021*, 1–7. https://doi.org/10.1155/2021/5584423

Olderbak, S., Wilhelm, O., Olaru, G., Geiger, M., Brenneman, M. W., & Roberts, R. D. (2015). A psychometric analysis of the reading the mind in the eyes test: toward a brief form for research and applied settings. *Frontiers in Psychology*, *6*. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2015.01503

Parent, M.C., Hammer, J.H., Bradstreet, T.C., Schwartz, E.N. & Jobe, T. (2016). Men's mental health help-seeking behaviors: an intersectional analysis. *Am J Mens Health*, 12, 64–73. 10.1177/1557988315625776

Pavlova, M. A., & Sokolov, A. A. (2022). Reading language of the eyes. *Neuroscience & Biobehavioral Reviews*, *140*, 104755. https://doi.org/10.1016/j.neubiorev.2022.104755

Pickles, A., Hill, J., Breen, G., Quinn, J., Abbott, K., Jones, H., & Sharp, H. (2013). Evidence for interplay between genes and parenting on infant temperament in the first year of life: monoamine oxidase A polymorphism moderates effects of maternal sensitivity on infant anger proneness. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, *54*(12), 1308–1317. https://doi.org/10.1111/jcpp.12081

Pfeifer, J. H., Iacoboni, M., Mazziotta, J. C., & Dapretto, M. (2008). Mirroring others' emotions relates to empathy and interpersonal competence in children. *NeuroImage*, *39*(4), 2076–2085. https://doi.org/10.1016/j.neuroimage.2007.10.032

Procyshyn, T. L., Watson, N. V., & Crespi, B. J. (2020). Experimental empathy induction promotes oxytocin increases and testosterone decreases. *Hormones and Behavior*, *117*, 104607. https://doi.org/10.1016/j.yhbeh.2019.104607

Roberts, R. E. L., & Bengtson, V. L. (1996). Affective Ties to Parents in Early Adulthood and Self-Esteem Across 20 Years. *Social Psychology Quarterly*, *59*(1), 96.

https://doi.org/10.2307/2787121

Rodrigues, S. M., Saslow, L. R., Garcia, N., John, O. P., & Keltner, D. (2009). Oxytocin receptor genetic variation relates to empathy and stress reactivity in humans. *Proceedings of the National Academy of Sciences*, *106*(50), 21437–21441.

https://doi.org/10.1073/pnas.0909579106

Schurz, J. (2018). *Engaging the Other: Examining How Empathy Facilitates Self-Efficacy* (Thesis). Baylor University. Retrieved from http://hdl.handle.net/2104/10315

Schmidt, S. J., Mueller, D. R., & Roder, V. (2011). Social Cognition as a Mediator Variable Between Neurocognition and Functional Outcome in Schizophrenia: Empirical Review and New Results by Structural Equation Modeling. *Schizophrenia Bulletin*, *37*(suppl 2), S41–S54.

https://doi.org/10.1093/schbul/sbr079

Seligman, M. E. P., & Csikszentmihalyi, M. (2000). Positive psychology: An introduction. *American Psychologist*, *55*(1), 5–14.

https://doi.org/10.1037//0003-066x.55.1.5

Shafait, Z., Khan, M. A., Sahibzada, U. F., Dacko-Pikiewicz, Z., & Popp, J. (2021). An assessment of students' emotional intelligence, learning outcomes, and academic efficacy: A correlational study in higher education. *PLOS ONE*, *16*(8), e0255428. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0255428

Shamay-Tsoory, S. G., & Abu-Akel, A. (2016). The Social Salience Hypothesis of Oxytocin. *Biological Psychiatry*, *79*(3), 194–202. https://doi.org/10.1016/j.biopsych.2015.07.020

Shamay-Tsoory, S. G., Abu-Akel, A., Palgi, S., Sulieman, R., Fischer-Shofty, M., Levkovitz, Y., & Decety, J. (2013). Giving peace a chance: Oxytocin increases empathy to pain in the context of the Israeli–Palestinian conflict. *Psychoneuroendocrinology*, *38*(12), 3139–3144.

https://doi.org/10.1016/j.psyneuen.2013.09.015

Shamay-Tsoory, S. G., Aharon-Peretz, J., & Perry, D. (2009). Two systems for empathy: a double dissociation between emotional and cognitive empathy in inferior frontal gyrus versus ventromedial prefrontal lesions. *Brain*, *132*(3), 617–627. https://doi.org/10.1093/brain/awn279

Shamay-Tsoory, S. G., & Aharon-Peretz, J. (2007). Dissociable prefrontal networks for cognitive and affective theory of mind: A lesion study. *Neuropsychologia*, *45*(13), 3054–3067.

https://doi.org/10.1016/j.neuropsychologia.2007.05.021

Siegal, M. (1985). Mother-child relations and the development of empathy: A short-term longitudinal study. *Child Psychiatry & Human Development*, *16*(2), 77–86.

https://doi.org/10.1007/bf00705942

Simard, P., Simard, V., Laverdière, O., & Descôteaux, J. (2022). The Relationship Between Narcissism and Empathy : A Meta-Analytic Review. *Journal of Research in Personality,102,* 104329. https://doi.org/10.1016/j.jrp.2022.104329

Snyder, C. R., Lopez, S. J., & Jennifer Teramoto Pedrotti. (2015). *Positive psychology : the scientific and practical explorations of human strengths*. Thousand Oaks: Sage.

Sterzer, P., Stadler, C., Poustka, F., & Kleinschmidt, A. (2007). A structural neural deficit in adolescents with conduct disorder and its association with lack of empathy. *NeuroImage*, *37*(1), 335–342. https://doi.org/10.1016/j.neuroimage.2007.04.043

Tafarodi, R. W., & Vu, C. (1997). Two-Dimensional Self-Esteem and Reactions to Success and Failure. *Personality and Social Psychology Bulletin*, *23*(6), 626–635.

https://doi.org/10.1177/0146167297236006

Talsma, K., Schüz, B., Schwarzer, R., & Norris, K. (2018). I believe, therefore I achieve (and vice versa): A meta-analytic cross-lagged panel analysis of self-efficacy and academic performance. *Learning and Individual Differences*, *61*, 136–150. https://doi.org/10.1016/j.lindif.2017.11.015

Team, R., & UNESCO. (2015). *Global education monitoring report: Inclusion and education: all means all.* UNESCO Publishing. https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000229886

Toloza-Muñoz, J., González-Mendoza, J., Castillo, R. D., & Morales-Bader, D. (2020). The Effect of the Glossary on the Reliability and Performance of the Reading the Mind in the Eyes Test (RMET). *BioRxiv (Cold Spring Harbor Laboratory)*. https://doi.org/10.1101/2020.03.25.007575

Walters, G. D. (2020). Self-Efficacy in Parents and Children and Its Relationship to Future Delinquent Behavior in Children. *Youth & Society*, *54* (1), 0044118X2095923.

https://doi.org/10.1177/0044118x20959230

Wang, S., Hu, H., Wang, X., Dong, B., & Zhang, T. (2021). The Hidden Danger in Family Environment: The Role of Self-Reported Parenting Style in Cognitive and Affective Empathy Among Offenders. *Frontiers in Psychology*, *12*, 588993. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2021.588993

Warrier, V., Grasby, K., Uzefovsky, F., Toro, R., Smith, P., Chakrabarti, B., … Baron-Cohen, S. (2017). A Meta-Analysis of Cognitive Empathy: Heritability and Correlates of the "Reading the Mind in the Eyes" Test with Psychiatric Conditions, Psychological Traits and Subcortical Volumes. *European Neuropsychopharmacology*, *27*(3), S503–S504. https://doi.org/10.1016/j.euroneuro.2016.09.608

Warshak, R. A. (2016). Bringing Sense to Parental Alienation: A Look at the Disputes and the Evidence. *Family Law Quarterly*, *Vol. 37,*(2), 273-301.

https://www.jstor.org/stable/25740420

World Medical Association. (2013). World Medical Association Declaration of Helsinki. *JAMA*, *310*(20), 2191.

https://doi.org/10.1001/jama.2013.281053

Yada, A., Leskinen, M., Savolainen, H., & Schwab, S. (2022). Meta-analysis of the relationship between teachers' self-efficacy and attitudes toward inclusive education. *Teaching and Teacher Education*, *109*, 103521.

https://doi.org/10.1016/j.tate.2021.103521

Zimmerman, B. J., & Martinez-Pons, M. (1990). Student differences in self-regulated learning: Relating grade, sex, and giftedness to self-efficacy and strategy use. *Journal of Educational Psychology*, *82*(1), 51–59.

https://doi.org/10.1037/0022-0663.82.1.51

Zorza, J. P., Marino, J., de Lemus, S., & Acosta Mesas, A. (2013). Academic Performance and Social Competence of Adolescents: Predictions based on Effortful Control and Empathy. *The Spanish Journal of Psychology*, *16, E87*. https://doi.org/10.1017/sjp.2013.87